

قصة بوليسية الأولى

لفز السيارة السوداء



Looloo

www.dvd4arab.com



للرحلة :

نظر الدكتور "معسطنق"

إلى زوجته وقال لها : هل

كنت تتوقعين يا "علبة"

أن أتذكر ميعاد عطلة

الأولاد ؟ إنك تعرفين أنني

مشغول بدراساتي وكثيراً

ما أنسى تاريخ الأعياد

والعطلات !!



فلفل

فردت زوجته : كنت أعتقد أنك ستسألني .. لقد حضر

الأولاد إلى أسيوط لكي يقضوا معنا إجازة نصف السنة ..

ولكنك فاجأتنا بأننا سوف نساغر لمدة يومين !!

وهنا سألت "فلفل" والدتها : هل تسافران يا ماما ؟

فأجابتها والدتها : نعم يا حبيبتي .. إن والدك سوف يسافر

إلى الخرطوم لمدة يومين لحضور مؤتمر هناك ويريدني أن أذهب

معه .. ثم التفت إلى زوجها وقالت : إنني لا أستطيع أن أترك

"فلفل" وأولاد أختي هنا بمفردهم .. إن "سنية" مريضة .

كانت "منية" تعمل لدى أسرة الدكتور "مصطفى" منذ مدة طويلة .. وكثيراً ما كانت السيدة "عليه" تترك الأولاد في رعايتها .

نظرت "مشيرة" إلى خالتها وقالت لها : لا تقلقي بشأننا يا خالتي ، فإننا نستطيع أن ندير أمرنا في غيابك أنت وعمي "مصطفى" .

سكتت خالتها وهي لا تعرف ماذا تقول ، كانت في حيرة من أمرها .. فهي تريد أن تصحب زوجها في رحلته ، وفي الوقت نفسه لا تريد أن تترك ابنتها "فلفل" وأولاد أختها "خالد" و"طارق" و"مشيرة" في المنزل دون وجود أحد يرعاهم . قطعت "فلفل" الصمت وقالت لوالدتها : ليس هناك حاجة لأن تبقى معنا يا ماما .. فإننا نريد أن نفعل شيئاً كنا نريده من مدة طويلة .

فاندفعت "مشيرة" تقول : أرجوك أن توافقي يا خالتي . فردت عليها خالتها وقد عادت الابتسامة إلى وجهها : أخبروني أولاً ما هذا الشيء الذي تريدينه .. حتى أستطيع أن أوافق عليه !!

فضحك الجميع وقال "خالد" : إننا نريد أن نخرج في رحلة ريفية

بالدراجات تستغرق يومين .. نستخدم فيها الخيمة التي أهداها لي والدي في عيد ميلادي .

فردت خالته : لا أستطيع أن أوافق على خروجكم في رحلة بمفردكم وأن تناموا في العراء في مكان لا أعرفه .

بدا الحزن وخيبة الأمل على وجه "فلفل" وأولاد خالتها الثلاثة ... فلقد كانوا يتطلعون إلى القيام بهذه الرحلة بشوق ولطف منذ مدة طويلة .

فقال الدكتور "مصطفى" : لا تخافي يا "عليه" ، فلقد أصبح "خالد" رجلاً صغيراً الآن .. ويستطيع أن يرعى إخوته ، وعلى كل حال لقد جاء الوقت الذي يجب أن يعتمدوا فيه على أنفسهم .. ثم التفت إلى الأولاد وقال لهم : أنا موافق ولكن بشرط ألا تبتعدوا عن أسيوط كثيراً .

أشرقت وجوههم الصغيرة وقال "خالد" بفرحة : شكراً لك يا عمي ، إنك تستطيع أن تعتمد على .

فصاحت "فلفل" : ولا تنس يا بابا أن "فهد" سيكون معنا .

فقالت والدتها : إنني لا أشعر بالارتياح تجاه هذه الرحلة ، ولكن وجود "فهد" معكم يطمئنتني قليلاً .

فقال "طارق" : ليس أمامنا وقت نصيحه .. هيا بنا
نستعد ..

انشغل الجميع في الإعداد للرحلة وكان "فهد" يجرى هنا
وهناك ويعرقل الجميع في أثناء السير .. كان الأولاد يشعرون أنه
واحد منهم .. ويصحبونه معهم في كل مكان .

...

استعد الأولاد الأربعة في اليوم التالي للرحلة .. فوضعوا
أمتعتهم وطعامهم في سلال الدراجات .. ووقف الدكتور
"مصطفى" وزوجته التي لم تستطع أن تخفى قلقها أمام المنزل
لتوديعهم .

كان الأربعة يلبسون البنطلونات .. إلا أن "مشيرة"
كانت الوحيدة التي يبدو عليها أنها فتاة .. فلقد كانت
"فلفل" بشعرها القصير لا تفرق كثيراً عن "خالد"
أو "طارق" .

مضى ما يقرب من ساعتين والأربعة منطلقون بدراجاتهم
حتى بدأ التعب على وجوههم .

فقالت "مشيرة" : يجب أن نتوقف قليلاً لنستريح ..
فلأنى أكاد أموت من العطش والتعب .

فقال "خالد" : إذن نقف هنا .

نزلوا عن دراجاتهم .. وأمضوا ساعة استرخاء .. تناولوا فيها
بعض المأكولات التي أعدتها لهم السيدة "عليه" ثم استعدوا لاستئناف
الرحلة .. كانت حدة الشمس قد خفت وأصبح الجو ممتعاً .

قال "خالد" : سوف نسير حتى نصل إلى أول قرية
تصادقنا .. ونشترى منها طعام العشاء .. ثم نبحث عن المكان
الذي سوف ننصب فيه خيمتنا .

...

وصلوا أخيراً إلى قرية صغيرة .. فاشترى ما يحتاجون إليه من
طعام .. ثم واصلوا سيرهم يبحثون عن مكان يصلح للمسكر .
وأخيراً عثروا عليه .. إنه مكان تظله الأشجار .. على
شاطئ النيل .. بدأوا يعملون في جد ونشاط في نصب الخيمة ..
أحدهم يبسطها وآخر يمدق الأوتاد ، وغيره يربط الحبال ،
حتى انتهوا من عملهم .. ثم استلقوا على الأرض وقد أنهكهم
التعب .

كانت المراكب الشراعية تنساب أمامهم في هدوء ..
وقد نشرت أشعتها الفضفاضة ، وبين الحين والآخر .. تمر
أمامهم أسراب طيور "أبو قردان" البيضاء عائدة إلى



وعلى شاطئ النيل شاهد "عالم" و "طارق" ... "سيف" لأول مرة

أعشاشها .. كان المنظر رائعاً زاده جمالا انعكاس ضوء الشمس وهي تغرب على صفحة الماء الهادئة !
وغابت الشمس .. وهم يضحكون ويتسامرون .. وظهر ضوء القمر الخافت وبدأوا يشعرون بالبرد .. فتناولوا عشاءهم بسرعة ودخلوا للنوم في الخيمة .. بعد أن التفت كل منهم في "بطانيته" .

أما "فهد" فقد قبع على باب الخيمة وقد أغمض عينيه .. إلا أنه كان يرفع أذنيه كلما سمع صوتاً غريباً .
استيقظ الأولاد في اليوم التالي على صباح مشرق جميل .. وخرج "عالم" و "طارق" للبحث عن ماء نقي .. على حين أخذت "فلفل" و "مشيرة" تعدان طعام الإفطار .

ولم يكذب "عالم" و "طارق" يعدان عن الخيمة عدة أمتار حتى شاهدا دراجة غربية بجانب إحدى الأشجار .. يا ترى من صاحبها ؟ .. ولكنهما سمعا صوت صغير يأتي من بعيد .. فانجبا ناحية الصوت .. فشاهدا صبيّاً في مثل سن "مشيرة" تقريباً يجلس على حافة النهر يصطاد السمك .. وعندما سمع صوت أقدامهما استدرا ناحيتهما ولوح لهما بيده .. كان شكله غريباً .. فشره أحمر كثيف وعيناه ضيقتان وله ابتسامة عريضة .

وبادرها بقوله : هل حضرتما للصيد أيضاً ؟
فأجابه "خالد" : لا .. إننا نبحث عن مكان نستطيع
الحصول منه على ماء نقي .

فقال : إذن .. سوف أذهب معكما لأرشدكما إلى أقرب
(طلبية) من هنا ، فهذه الأراضي ملك لوالدي "خضر
عبد الودود" وأنا أعرفها شبراً .. شبراً .

نهض الولد من مكانه وترك سيارته .. ومضى الثلاثة لإحضار
الماء اللازم .

كان "خضر عبد الودود" رجلاً ذائع الصيت .. فهو
من أغنياء الصعيد وكثيراً ما سمع "خالد" و "طارق"
الدكتور "مصطفى" يذكر اسمه .

...

وقفت "مشيرة" مندهشة وهي ترى ثلاثة بدلاً من اثنين
قادمين نحو الخيمة ... فمن يا ترى هذا الغريب الذي حضر
مع "طارق" و "خالد" ؟ ! ولم تكذ "مشيرة" تنهى من
تساؤلاتها حتى فاجأها الولد بقوله : صباح الخير .. لا بد أنك
أخت "خالد" و "طارق" !

ابتسمت "مشيرة" ابتسامتها العذبة وردت عليه التحية
ثم سأله : ما اسمك ؟

فأجابه : أنا "سمير عبد الودود" ابن صاحب هذه
الأراضي .. ما اسمك أنت ؟

فقال "مشيرة" : أرى أنك تعرفت بـ "خالد" و "طارق" ..
ويتقصك الآن أن تعرف "فلفل" .. ثم نادى :
"فلفل" .. "فلفل" ..

خرجت "فلفل" من الخيمة .. ودهشت لوجود "سمير"
ورأى هو الدهشة على وجهها .. فقال لها : إنني أسكن على
بعد عدة كيلو مترات من هنا .. ولقد حضرت اليوم لأصطاد
السمك في مكاني المفضل بالقرب من خيمتكم .. فقابلت
"خالد" و "طارق" .

وفجأة قفز من مكانه وقال بلهفة : لقد نسيت كل
شيء عن دراجتي ! . يجب أن أحضرها هنا أمام عيني وإلا
سرفت كدراجتي السابقة ثم جرى إلى حيث تركها وعاد بها
ووضعها نصب عينيه ، ثم قال موضحاً : هذه هي ثاني
دراجة يشترها لي والدي .. ولوضاعت فسيكون عقابي قاسياً ..
فوالدي شديد جداً .

فردت عليه "فلفل" : إن والدي شديد هو الآخر ..
ولكني لا أذكر أنه ضربني في يوم من الأيام .

فقال "سمير" : إن أبي عندما يثور لا يقف في طريقه أحد .. حتى أصبح الآن له أعداء كثيرون .. وقد اضطر في النهاية إلى أن يعين رجالاً لحراسته .

فسأله "مشيرة" بفضول : وكيف يبدو هذا الحارس ؟ فأجابها بانفعال : إنه قبيح الوجه .. لم أر في حياتي أقبح منه .. فله أنف كبير وشفاه غليظة وعينان جاحظتان .. لم أكن أحبه مطلقاً فلقد كان قاسياً .. شرساً .. يكره الكلاب ويتلذذ بقتل القطط .

راع "فلفل" ما سمعته وقالت : إنه شرير يستحق القتل . فقال "سمير" : الحمد لله .. لقد استرحنا منه أخيراً .. فلقد دخل السجن بعد أن أبلغ عنه والدي رجال الشرطة عندما تبين له أنه يعمل مع عصابة للتهرب .

فسأله "مشيرة" : وماذا يفعل والدك الآن بدونه ؟ سمير : لقد سافر لبعض أعماله خارج القطر ، ولكنه سوف يعود بعد أيام .. وأعود أنا لحبستي في المنزل .. فلأنني لا أستطيع مثلاً أن أخرج في رحلة مع أصدقائي مثلكم .. فهو لا يسمح بذلك مطلقاً !

فقال "طارق" : في الحقيقة لولا وجود "فهد" معنا لما



سمحوا لنا بالقيام بهذه الرحلة .

فقال "سمير" بأسف : أما أنا فبالرغم من أن لدي خمسة كلاب .. فإن والدي لا يسمح لي بالابتعاد عن المنزل . فسأله "فلفل" باهتمام : وما نوع هذه الكلاب ؟ فقال : لدي كلب وولف "بلاك جاكيت" .. اسمه "كنكوت" .

فاعترضته "فلفل" : "كنكوت" ؟ يا له من اسم سخيف .. أتسمى كلباً من نوع الولف "كنكوت" ؟ إنك مجنون !

انتفض "سمير" من مكانه .. واندفع نحو "فلفل" يريد أن يضربها .. فهبت على قدميها واستعدت للمواجهة .. ولكن "خالد" أسرع يمسك بذراع "سمير" وقال له : هل من الرجولة أن تضرب فتاة ؟

نظر "سمير" إلى "فلفل" وقال متعجباً : فتاة !! أين هي ! ؟

ولدهشة "سمير" انفجر "خالد" و"طارق" و"مشيرة"، في الضحك .. وهو بينهم ينظر من واحد إلى آخر وهو لا يدري ما الذي أثار ضحكهم .

فقال له "طارق" موضحاً : هذه ابنة خالتي "فلفل" وليست ولداً كما تظن !

وقف "سمير" وقد فتح فاه من الدهشة ثم قال : "فلفل" !؟ أحقاً أنت فتاة ؟ ! إنك تبدين كالأولاد تماماً !! .. لأنني لم أسمع في حياتي اسم "فلفل" يطلق على فتاة .

هدأت "فلفل" قليلاً .. فأسرع "خالد" يقول : هيا ولا وقت لدينا للشجار .

رفيق جديد



سمير

جمع أفراد الرحلة جميع أمتعتهم .. وقبل أن يركب المخبرون الأربعة دراجاتهم قال "سمير" : إن خالتي تعيش على بعد عشرة كيلومترات من هنا .. وأود أن أقوم بزيارتها .. هل أستطيع أن أصحبكم بدراجتي حتى منزلها ؟

فأجابه "طارق" : لا مانع . فهذا لن يضايقنا في شيء .. ولكن يجب أن تأخذ موافقة والدتك أولاً .

فقال "سمير" : سوف أذهب لأستأذنها . ثم أسرع يركب دراجته .. فناداه "طارق" : لا تتأخر يا "سمير" ! فصاح : انتظروني عند "مزلقان" القطار .. حتى لا نضيع وقتاً كثيراً .

فقال له "خالد" : سوف ننتظرك عشرة دقائق .. وإذا لم

تحضر فسنعرف أن والدتك لم توافق .. وسنمضي نحن في رحلتنا .
استأنف الأربعة رحلتهم و "فهد" يجرى بجانبهم حتى
وصلوا إلى مزلقان القطار .. ولدهشتهم وجدوا "سمير" في
انتظارهم !!

فسأله "مشيرة" : ماذا قالت والدتك ؟

فأجابها : لم تمنع على الإطلاق .

فعادت تسأله : ألم تحضر معك "بيجامتك"

فأجابها : لدى ملابس عند خالتي .

مضى الخمسة في طريقهم .. وهم تارة يبتسمون .. وتارة

يتحدثون ... مستمتعين بحو الريف المنعش .

ووصلوا إلى منعطف طريق فقال "سمير" : هذا هو

الطريق الذي يؤدي إلى منزل خالتي .. إنه لا يبعد من هنا

كثيراً .. أشكركم على هذه الرحلة اللطيفة .. وأتمنى أن

أراكم مرة أخرى .

ثم اندفع بدراجته ينعطف في الشارع .. حتى غاب

عن أنظارهم ثم مضى الأربعة يبحثون عن مكان يتناولون فيه

طعام الغداء ويستريحون قليلاً .. ففاجأهم "طارق" يقول : يبدو

أن مسماراً قد دخل في إطار عجلتي الأمامية .

فقال "فلفل" : إذن نتوقف هنا تحت هذه الشجرة
لكي يستطيع "طارق" أن يصلح دراجته .. وليستريح "فهد"
فقد بدا عليه التعب .

فقال "خالد" : إنني أرى منزلاً صغيراً على بعد ..

تعالى معي يا "فلفل" نذهب إلى هناك لكي نترود بالماء

النقى .. ولنترك دراجاتنا هنا مع "طارق" و "مشيرة" ..

ونذهب سيراً على الأقدام .

سار "خالد" و "فلفل" تجاه المنزل وخلفهما "فهد"

برغم مظاهر التعب البادية عليه .. ولكنه ما كان يترك "فلفل"

تذهب إلى مكان ما دون حمايتها .

وقف "طارق" يصلح إطار دراجته .. وجلست "مشيرة"

على الأرض وقد مدت ساقها من التعب .. وفجأة رفع "طارق"

رأسه وسألها : هل تسمعين صوتاً يا "مشيرة" ؟

فقالت : نعم .. لقد سمعت شخصاً يصرخ .. ولكني

كذبت أذني .

أنصت الاثنان جيداً .. نعم هناك صوت استغاثة يأتي

من بعيد !! وبعد قليل اقترب الصوت .. كانت صرخات

واضحة الآن : "خالد" .. "خالد" .. "فهد" !

هب الاثنان على قدميهما وقال "طارق" : ترى من الذى
ينادى "خالد" ؟ ! ليس هذا صوت "فلفل" .. يا ترى
من الذى يعرف "خالد" هنا ؟ !

زادت حدة الصيحات : "خالد" .. "طارق" .. "فلفل" !
فقال "طارق" : أليس هذا صوت "سمير" ؟
فردت "مشيرة" : نعم أعتقد أنه صوته .. يا ترى ماذا
حدث ؟ !

وبينما هما واقفان فى حيرة من أمرهما .. سمعا صوت
أقدام تجرى وسط الحقول .. فصاح "طارق" : هل هذا
هو "سمير" ؟

فإذا بصوت مرتعش يقول : نعم .. انتظرونى .. انتظرونى ..
وأخيراً ظهر "سمير" أصفر الوجه .. مرتعش القدمين ..
مذعوراً .. خائفاً وهو ينهج بشدة .. وعيناه زائغتان .. وقال
بصوت ملهوف : أين "فهد" ؟ إنهم ورائى يريدون القبض على !!
فقال له "طارق" : هدى من روعك يا "سمير"
ماذا حدث ؟ ومن هم الذين يريدون القبض عليك ؟ !

ولكن "سمير" عاد يقول وهو يتلفت حوايه : أين
"خالد" و "فلفل" ؟

فأجابته "مشيرة" : لقد ذهبنا لإحضار ماء نقي وأخذنا
معهما "فهد" .

فقال "سمير" وقد بدا عليه الارتباك الشديد : إني
لا أستطيع الانتظار هنا .. فإنهم سوف يلحقون بى .. فى أى
اتجاه سار "خالد" و "فلفل" ؟

ولم تكذ "مشيرة" تشير له بإصبعها صوب الاتجاه الذى
سارا فيه حتى انطلق "سمير" يجرى .. و"طارق" و"مشيرة" يراقبانه
فى دهشة بالغة .. يا ترى ما الذى حدث لـ "سمير" ؟ لماذا
لم يذهب إلى خالته ؟ !

استدار "طارق" وقال لأخته : إني لم أفهم شيئاً على
الإطلاق .. من هم الذين يحاولون القبض عليه ؟ !
فردت "مشيرة" : سوف أتسلك هذه الشجرة لأرى هل
قابل "سمير" "خالد" و "فلفل" أو لا ؟ !

عاد "طارق" لإصلاح إطار دراجته .. وإذا به يسمع وقع
أقدام .. فأرشف السمع .. يا ترى هل عاد "سمير" ؟ أو أن هناك
ذبأ متوحشاً يخشى فى مكان ما ؟

ولكن الهدوء ساد المكان مرة أخرى .. هل كان بتخيل هذه
الأصوات ؟ ! وتسمى "طارق" عردة "فلفل" و "خالد" و "فهد" .

وهم بأن ينادى " مشيرة "
 التي كانت قد تسلقت
 الشجرة وجلست على أحد
 فروعها ترقب الموقف .

وفجأة سمع من يقول :
 إذن فأنت هنا.. أيها الشقي !
 التفت " طارق "
 خلفه.. فرأى رجلين قادمين
 نحوه .. وقال له أحدهما :
 أخيراً عثرنا عليك !! هل
 كنت تظن أنك ستفلت
 من يدنا ؟ !

فأجابه " طارق " وهو
 لا يدري عن يتحدثون :
 إنني لا أفهم أى شيء مما
 تقول !! من أنت ؟
 فرد الرجل بغلظة :
 إنك تعرف من أنا وإلا لما



صرحت واسطقت نجرى كالمذعور عندما رأيتني مع " مردوف " !
 هيا امشي معي في هدوء وكف عن الصياح أيها الجبان !!
 بدأ الأمر واصحاً الآن أمام " طارق " .. لا بد أن هؤلاء
 هم الذين كانوا في إثر " سمير " .. ولكن يبدو أنهما يظنان
 أنه هو " سمير " !!

بدأ " طارق " يشعر بالخوف ، فلقد رأى الشر في أعين
 الرجلين ولكنه تماسك وقال : إنني لم أركما في حياتي . إنني
 لست من تبحثون عنه .

لم يعمد الرجلان التماثا بل أمسك أحدهما بذراعه ودفعه
 أمامه وحاول " طارق " أن يخلص نفسه من قبضته وهو يصرخ :
 اعد يدك عني . ماذا تريدان مني ؟ سوف تدفعان الثمن
 غالباً عندما تعرف الشرطة !!

دفع الرجل شدة وقال له باستهزاء : الشرطة !! عندما
 تصل إلى " عزبة أبو منقار " لن يعرف لك البوليس طريقاً
 ولن يعثروا لك على أثر !

كانت " مشيرة " تجلس على فرع الشجرة وقد تمجرت
 في مكانها واختنق صوتها ! حاولت أن تنادى " طارق "
 ولكن الكلمات لم تخرج من فمها .. وجلست تراقب الرجلين

وهما يدفعان "طارق" إلى حيث لا تلتوى .. وهو يحاول أن يخلص نفسه من أيديهما دون أن يتنطق بكلمة واحدة !!

في هذه الأثناء كان "خالد" يضخ طلسمية بخوار منزل رينى صغير .. و"فلفل" تملأ "الرمزيات" وإذا بهما يسمعان فحاة صوتاً ينادى : "خالد" .. "خالد" أين أنت ؟ .. "فلفل" .. "فهد" .. "فهد" !

نظر "خالد" إلى "فلفل" وهو متعجب .. يا ترى من الذى يناديه ؟

وقال لـ "فلفل" : هذا ليس صوت "طارق" أو "مشيرة" يا ترى من الذى ينادينا ؟

جرى "خالد" و"فلفل" وخلفهما "فهد" تجاه الصوت ودهشاً عندما شاهدا "سمير" يجرى وسط الحقول .. وهو يتعثر .. ويبكى .. فأسرعا نحوه ..

سأله "فلفل" : ماذا حدث يا "سمير" ؟ لماذا تبكى ؟ ألم تجد خالتك في المنزل ؟

فأجابها "سمير" وهو يحاول أن يتمالك نفسه : لا .. لم أجدها في المنزل ... فسأله "خالد" متعجباً : ولكن ألم تكن والدتك تعرف أن خالتك غير موجودة في المنزل ؟

فرد "سمير" بصوت محمض : لى لم أستاذنها و الذهاب إلى خالتى .. بل لى لم أعد إلى المنزل على الإطلاق لأنى كنت متأكداً أنها لن توافق على دهاى معكم .

فقالت "فلفل" : يالك من كاذب !!

بدا الحجل على وجه "سمير" وحاول أن يوضح موقعه .. فقال : لم أكن أعرف أن خالتى غير موجودة بالمنزل . وكنت أبوى الاتصال بالذى بالتليفون فور وصولى .

فسأله "خالد" باستنكار : والآن .. ماذا تريد ؟ ما الذى يخيفك ؟ وما هذا الصراخ والبكاء ؟

فبدأ "سمير" يسرد قصة : وصلت إلى منزل خالتى فوجدت الباب الخارجى مغلقاً بفعل كبير .. وعرفت أنها لابد قد سافرت إلى مكان ما .. ربما لزيارة ابنتها في القاهرة .. واستدرت عائداً . ولم أكد أبتعد عن المنزل قليلاً حتى مرت في سيارة بها ثلاثة أشخاص !

فسأله "فلفل" معترصة : وماذا في ذلك ؟

فأجابها "سمير" بصوت مرتعش . لقد لحقت بها "مرروق" ارحل الذى حدثكم عنه ، الذى كان يقوم بحراسة والذى . لقد أقسم فل دحوله السج أن ينتقم منه .. وأصابنى الفزع

عندما رأيته .. فلم أكن أعرف أنه قد خرج من السجن ! ..
توقف "سمير" عن الكلام ليلتقط أنفاسه .

فسأله "خالد" : وماذا حدث بعد ذلك ؟

فجنى "سمير" يقول : أسرعت بدراجتي وسط الحقل
ولكنه لحنى في اللحظة الأخيرة فأوقف السيارة .. ويبدو
أنه أمر من معه بالحقاق بي .. لأننى عندما نظرت خلفي وجدت
رجلين في لائرى .. فتزلت من على الدراجة .. وألقيت بها وسط
الزراع .. وأخذت أجرى على قدمي .. لم أكن أعرف ماذا
أفعل غير أن أجرى ، أجرى .. بكل قوتي .. وأخيراً حطرت
ببالي فكرة فاخبت خلف شجرة ضخمة .. وكتمت أنفاسي
ومرا بجانبى ولم يفتننا لوجودي .. وعندما ابتعدا عنى انطلقت
أبحث عنكم .. وأخيراً عثرت على "طارق" و "مشيرة" ولكنى
كنت أريد أن أكون بجانب "فهد" حتى يتقضى على الرجلين
إذا ما حاولا الإمساك بي !!

فقلت "فلعل" : هيا بنا نعود إلى "طارق" و "مشيرة"
لنبحث عن مكان آخر بعيداً من هنا .

بدأت "فلعل" تشعر بالقلق .. فأسرعت في خطواتها
حتى وصلت إلى حيث تركا "طارق" و "مشيرة" . كان

المكان خالياً !! والدراجات ملقاة على الأرض .. ولا أثر
لأى منهما !!

فصاحت "فلعل" بانزعاج : "مشيرة" .. "طارق" .
أين أنتم ؟

فإذا بصوت مرتعش يقول : "فلعل" .. أنا هنا ..
فوق الشجرة !

فسألها "فلعل" : وأين "طارق" ؟

ارتعش صوت "مشيرة" وبدأت تبكى . لقد حضر
رجلان .. وأحذاه بالقوة !! ولم نستطع أن تكمل حديثها بل
أخلفت تبكى بصوت مسموع .

فقال لها "خالد" : انتظري يا "مشيرة" لا تحاولي التزول
فسوف أصعد لأساعدك !

نلق "خالد" الشجرة وأمسك بيد "مشيرة" يساعدها على
التزول .

وصلت "مشيرة" إلى الأرض .. فاحتضنتها "فلعل" وسألها :
ماذا حدث يا "مشيرة" ؟ .. اهتدي قليلاً وقصى علينا ما حدث
بالضبط .

أخذت "مشيرة" تحكي القصة بكلمات متقطعة .. وجميع من حولها يحاولون تهديتها . حتى "فهد" أخذ يلحق يديها في حين كانت "فلفل" تحيطها بذراعيها ..

وعندما انتهت "مشيرة" من قصتها قال "خالد" :
لقد اتضح كل شيء الآن ..
إن هذا الرجل الذي يدعى "مرزوق" توقف بسيارته عندما لمح "سمير" وأمر من معه بتعقبه واختطافه ..
واستطاع "سمير" أن يعلت منهم . ويبدو أنهم لم يروا "سمير" من قبل . فلما رأوا "طارق" ظنوه "سمير" . وأخذوه معهم !



خيم الصمت على الجميع ..
وهم لا يدرون ماذا يفعلون؟!
تمالكت "مشيرة" نفسها

وقالت . لقد سمعتهما يتولان له إيهما سوف يأخذانه إلى مكان لا أذكر اسمه بالنصط ولكني أعتقد أنني سمعت كلمة "أبو منقار" نعم .. عزبة "أبو منقار" !

ثم استدارت وقد احشق صوتها بالدموع وقالت : ألا نستطيع العثور على "طارق" ؟

فقال لها "خالد" مطمئناً : سوف نعمل المستحيل لإنقاذه . كما أن هناك أملاً في أن يطلق "مرزوق" سراحه عندما يتبين أنه ليس "سمير" !

وهنا قال "سمير" : وه ذا شأنى أنا ؟ ألا تصحبوننى إلى مبنى أولاً ؟ إني لا أريد أن أقع في يد "مرزوق" .

بدا العيظ والمضغ على "فلفل" وردت عليه بحماسة :
إنا لن نصيغ دقيقة واحدة من أحلك ! ألا تفكر إلا في نفسك ؟ ألا تفكر أن "طارق" قد أخذوه إلى مكان لا نعرفه سيبك ؟ ! . فلولا كدك وسوء تصرفك لكنا الآن نعلم برحلتنا في هله !!

فأجابها بصوت مرتعش : ولكني لا أستطيع الذهاب معكم للبحث عن "طارق" .. فقد أقع في يد "مرزوق" وأعوانه كما أنني لا أستطيع العودة إلى البيت وحدى !

فقطع "خالد" كلامه وقال له بحزم : إذن ابق هنا إذا أردت .. أما نحن سوف نذهب للبحث عن "طارق" !
بدأ "سمير" يبكي وقال لـ "خالد" يستعطفه : أرجوكم لا تتركوني هنا وحدي !

فأجابه "خالد" : إن كل ما نستطيع أن نعله لك هو أن نصحبك إلى أقرب قسم للشرطة ، فيمكننا ما سسته اما من مشاكل حتى الآن !

مرت نصف ساعة أو أكثر وهم في حيرة من أمرهم .. كيف يعثرون على مكان "طارق" ؟ وفي أي اتجاه يسرون ؟ وماذا يمكن عمله أمام هؤلاء الأشرار ؟

ها حطرت لـ "فلفل" فكرة فقالت لـ "سمير" : هل يمكن أن تدلنا يا "سمير" على الاتجاه الذي كانت تسير فيه سيارة "مردوق" ؟ فمن المحتمل أنه كان داهياً إلى نفس المكان الذي أخذوا إليه "طارق" .

فقال "خالد" : هذا احتمال كبير . وعلى كل حال ليس أمامنا غير هذا الافتراض .

فقال "سمير" : كانت السيارة تسير في الطريق المار ببيت خالتي متجهة إلى الشمال .

فرد "خالد" : إذن هيا بنا إلى هناك .. ونغض في الاتجاه نفسه ، فقد يصادفنا أحد على الطريق يعرف مكان عربة "أبو منقار" ! .

قفز الثلاثة : "خالد" و "فلفل" و "مشيرة" من أماكنهم .. ولكن "سمير" لم يتحرك .. بل قال لهم : هناك شيء آخر .

فسأله الثلاثة بضجر : ما هو ؟
فأجابهم : لقد أقيت دراجتي في مكان ما في أثناء مطاردتهم لي ولا أعرف أين هي الآن !

شعرت "مشيرة" بالشفقة عليه .. فقالت لـ "خالد" : ألا يستطيع أن يستعمل دراجة "طارق" ؟

فقال "خالد" : لا مانع من ذلك ولكن إذا كنت تريد الذهاب معنا فأرجوك أن تتأكد نفسك وإلا أوقعنا في مزيد من المتاعب .. والآن هيا بنا جميعاً ، يجب ألا نضيع دقيقة واحدة ، فلقد خابت الشمس ..



مغامرة في ضوء القمر

كان الجميع يسرون
في صمت . . وقد بدأ
الليل يرخي ظلامه . .
وصوت الذئب تعوى من
بعيد . . وفجأة قال
"سمير" : لاني أكاد
أموت من العطش والجوع .
دعونا نجلس قليلا لتناول
شيئا من الطعام .



الأحباب

كانوا قد نسوا كل شيء عن الطعام . . فقد كانوا
لا يفكرون في شيء إلا في "طارق" ، ولكن "خالد" قرر
أن يقفوا قليلا من أجل "سمير" .
وبالقرب من شجرة جميز كبيرة جلس المحزون الثلاثة ..
صامتين .. كل منهم يسأل نفسه هل يمكن العثور على
"طارق" ؟ أما "سمير" فقد أخذ يأكل وكان شيئاً لم يحدث !
وفجأة همس "خالد" : هل تسمعون ما أسمع ؟ ! ..

وعثروا على مكان تظله الأشجار على شاطئ
النيل . . . فدعوا يمشون في نصب الخيمة

أليس هذا صوت سيارة قادمة من بعيد ؟

فأنصت الجميع !! نعم ، إنه صوت سيارة !! أشرفت
وجوههم بالأمل ، وقالت " فلعل " : ليها تمر من هنا . .
فربما يعرف من بها الطريق إلى عزبة " أبو منقار " أو يستطيعون
إرشادنا إلى أقرب قسم للشرطة !

اقترب صوت السيارة شيئاً شيئاً .. ولكن دون أن يظهر
ضوء مصابيحها الأمامية ، فسألت " مشيرة " : ألا يخشى
هذا السائق على نفسه وهو يسير وأوار السيارة مطفأة ؟ !

توقفت السيارة على مقربة منهم .. أمام كوخ مهدم
بجوار ساقية مهجورة ، واندفع " سمير " ناحية السيارة ليطلب
المعونة . . ولكن " خالد " أمسك بذراعه وقال له : انتظر ..
فإن وقوفها هنا يبدو غريباً !

وقف الأربعة متوارين بين الأشجار . . يراقبون السيارة ،
وإذا برحل يزل منها وهو يحمل شيئاً في يده .. وانحى إلى الكوخ
المهدم وأطلق صفارة غريبة . ثم انتظر قليلاً .. فإذا بصوت
كعواء الذئب يصدر من الكوخ ! ؟

فهمست " فلعل " : أليس هذا أمراً غريباً ؟ يبدو أن هذه

المأخرة ؟ !! وما هذه الإشارات المربكة !!

تبادل الرحلان بعض الكلمات .. ولكن "خالد" لم يسمع منها شيئاً .. فقف قليلاً بمنتهى الحذر .. فسمع أحدهما يقول : هيا أسرع . ولا تنس أن تلقى كل شيء في البئر !

خلع الرجل ملابسه ثم استبدلها بأخرى .. ثم جمع ما سجد منه من ملابس وألقى بها في البئر .. وتبع الرجل لآخر إلى سيارته ، وفي لحظات انطلقت عندها في الغمام !

كان "خالد" يرافف ما يجري بمصها .. استيقظت فيه حاسة الخفي "كي" .. بشعر أن هناك شيئاً مريباً يجري في الخفاء .. يا ترى من هذا الرجل ؟ وذاذا خلع ملابسه وألقاها في البئر ؟

عاد "خالد" إلى حيث كان الثلاثة في انتظاره .. فقص عليهم ما شاهدته فبادرت "فلفل" بسؤاله : هل رأيت رقم السيارة ؟ .. إنني لم أتمكن سوى أنها « مرسيدس » سوداء . فقالت "مشيرة" : أعتقد أنه ٩٠٢ . ولكنني لست متأكدة .. فلم يكن الضوء كافياً لرؤيته بوضوح .



إشارات متبادلة !

فقال "خالد" : أمسكي بطوق "فهد" جيداً حتى لا يصدرك عنه أي صوت أو حركة تشعرهم بوجودنا ! . ولكن "فهد" كان يعرف متى يجب عليه أن يلزم الهدوء ..

تحرك "خالد" بحمّة خلف الأشجار .. حتى أصبح في مواجهة الكوخ .. فرأى شبحاً يخرج منه .. ويتقدم نحو الشخص الذي نزل من السيارة .

يا ترى ماذا جاء بهذه السيارة إلى هنا في تلك الساعة

وقف الأربعة يحاولون تفسير ما دار فقالت " فلعل " :
ياترى لماذا يختبئ هذا الرجل في الكوخ ؟
فرد " خالد " : أعتقد أنه هارب من السجن .. وإلا لما
كان عليه أن يغير ملابسه .

فقال " سمير " : أم ، أنه جاسوس نزل في هذه المنطقة
النائية وأن أعوانه قد زودوه بالملابس والأوراق الرسمية
المزيفة !

فقال " خالد " : أياً كان هذا الرجل .. فلأننى أشعر
أن في الأمر شيئاً مريباً .. والحمد لله ، إنهم لم يفتطروا إلى أن
هناك من يراقبهم وإلا لألحقوا بنا الأذى ! .

ركب الأربعة الدراجات .. وساروا وهم لا يعرفون إلى أين
هم ذاهبون .. قطعوا عدة كيلو مترات .. وإذا بهم يصادفون
فلاحاً يجلس بقرب ماكينة رى ، يروى زراعته .. وعندما
اقتربوا منه سألم بفضول : ماذا تفعلون في هذه الساعة المتأخرة
من الليل ؟ وإلى أين أنتم ذاهبون ؟ .

فأجابه " خالد " : إننا نبحث عن عزبة " أبو منقار " ،
هل مازالت بعيدة من هنا ؟

نظر إليه الرجل وكأنه سمع شيئاً يثير الذعر .. وقال :

إنها على بعد ثلاثة كيلو مترات من هنا .. وسوف تعرفونها
عندما تصلون إليها .. فحوطها سور عال به بوابة حديدية ضخمة ..
ولكن ماذا تريدون من هناك ؟ !

تجاهل " خالد " سؤال الرجل .. وشكره .. ثم استأنف
السير هو ومن معه تاركين الرجل ينظر إليهم في حيرة .
وبعد حوالى نصف ساعة بدا من بعيد سور عال ..
فقالت " فلعل " : لا بد أن هذه هي العزبة .

وقال " خالد " : نعم فهذا هو السور العالى والبوابة الحديدية
الضخمة .

كان السور عالياً .. لا يمكن تسلقه .. أما البرابة فكانت
مغلقة بالمفتاح .

وفجأة سمعوا صوت سيارة .. فقال " خالد " .. اختبئوا
سرياً .

فالتى الأربعة بدراجاتهم ثم ألقوا بأنفسهم كذلك على
الأرض في حفرة قريبة .

فتحت البوابة الحديدية الضخمة .. وخرجت سيارة
سوداء .. فهمس " خالد " : انظروا ! .. إنها تحمل رقم ٩٠٢ !
إنها نفس السيارة التى توقفت أمام الكوخ المهدم ... أليس

هذا غريباً ١٩ .

انطلقت السيارة مسرعة .. واحتست في الظلام .. فقالت
" فلفل " : إننى لا أرى أحداً بجوار البوابة .. هيا بنا ندخل
بسرعة ! .

تسلل الأربعة إلى داخل الأسوار .. وما كادوا يدخلون
حتى أمسكت " مشيرة " بذراع " خالد " وأشارت إلى البوابة
التي لم يكن أحد بجوارها ، إلا أن أبوابها الصخمة كانت
تعود إلى مكانها تلقائياً ببطء !!

همست " مشيرة " : كيف تغلق هذه البوابة ؟ ! .

فأجابها " خالد " : لا بد أنها تعمل آلياً .

وهما قال " سمير " : يا للمصيبة .. لقد أصبحنا محبوسين
خلف هذه الأسوار ! .

قالت " فلفل " : هيا بنا نضع دراجاتنا في مكان بعيد
عن الأعين .. حتى نستطيع أن نتحرك بسهولة .

تركوا دراجاتهم بين الأشجار .. وساروا في طريق طويل
بين أشجار المانجو العالية .. حتى وجدوا أمامهم منزلاً كبيراً
من ثلاثة طوابق .

كان الظلام يخيم عليه .. إلا أن الضوء كان ينبعث من

إحدى نوافذ الدور الأرضي ، وفجأة انطلقت صرخة عالية
جعلتهم يتخفون من مكانهم !!

أمسكت " مشيرة " بذراع " خالد " .. وارتعدت فرائص
" سمير " .. وإذا بصرخة أخرى تبدد السكون !! فهمس
" سمير " بصوت مهزوز : ما هذا ؟ ما هذا الصراخ
يا " خالد " ؟ !

ابتسم " خالد " وقال له : لا تخف يا " سمير " .. وتماسك
فليلاً .. إنها مجرد صرخة بومة !

انهمت " فلفل " إلى النافذة التي ينبعث منها الضوء ..
وحاولت أن تنظر منها .. ولكنها لم تستطع .. فلقد كان ارتفاع
النافذة أعلى من مستوى بصرها .. ولكن " خالد " تمكن
بسهولة من أن يطل برأسه داخلها .

فسأله " فلفل " : ماذا ترى ؟

فقال " خالد " : إنه المطبخ .. ولا يوجد أحد بداخله .
ولما عت " فلفل " أن تحضر حجراً كبيراً وأن تقف عليه
وتنظر هي الأخرى داخل النافذة .. لم يكن بالمطبخ شيء
يشير الاهتمام ، كان مطبخاً عادياً .

وهمت " فلفل " بالتزول عن الحجر .. ولكنها سمعت

حركة .. فأطلت مرة أخرى وإذا بها تشق بصوت عال ..
فتفتت "خالد" بسرعة فشهد رحلا قصير القامة .. أحذب
الظهر .. دميم حلقة .. أشعث الشعر .. يميل رأسه على
أحد جانبيه .. يرتدى ثياباً رثة .. يدخل إلى المطبخ ..
وحلته سيدة عجوز هزيلة الحسد .. لها وجه نحيل شاحب
يبدو عليه البؤس والحزن .

جلس الرجل أمام مائدة في ركن المطبخ .. ووقفت
السيدة تتحدث إليه بصوت حافت .. كان يبدو أنها تحاول
إقناعه بشيء ما .. وفجأة ، هب الرجل من مكانه وسحب
قضيباً حديدياً من حاب الفرن .. ورفع مهدداً .. فتراجعت
السيدة إلى الوراء وكادت تسقط على الأرض .. ولكنها تمالكت
نفسها في اللحظة الأخيرة بصعوبة .. ثم امتدارت ووقفت
أمام الفرن تعمل في صمت .

لم يكن ما شاهدوه مشجعاً على الإطلاق .. ولكنهم كانوا
مصممين على البحث عن "طارق" مهما كان الثمن !!
دار الأربعة حول المنزل .. ولكنهم لم يجدوا شيئاً يثير إشارتهم ..
وقفوا في حيرة .. يتنرى هل "طارق" هنا في عزبة "أبو مقار"
فعلاً ؟ ! وفي هذا المنزل ؟ أو أنه في مكان آخر ؟





سكينة

تردد "نخالد" قليلاً..
هل يدخل من النافذة ؟
أويدق على باب المطبخ
ويسأل السيدة العجوز
المسكينة عما يريد أن
يعرف ؟ .. ولكن من
يدريه أن الأحديث لن يراه.
لأنه لا يرتاح إليه .. ربما
كان من الأفضل الدخول

من النافذة والبحث عن "طارق" وتخليصه .. ثم الهروب
عن طريقها مرة أخرى .. دون أن يشعر بهم أحد ..

دفع "نخالد" النافذة .. وقفز داخل المنزل بكل خفة ..
ثم مد يده إلى "مشيرة" يساعدها على الدخول .. ثم قمزت
وراعها "فلفل" ثم "سمير" .

وفي اللحظة التي مدت فيها "فلفل" يدها لتساعد "فهد"
على الدخول .. تركز عليهم ضوء بطارية ساطع .. وسمعوا

لم يكن هناك بد من المحاولة .. فوقف "نخالد" وأطلق
صفارة متقطعة يعرفها المخبرون الأربعة ويتبادلونها في وقت
الخطر .. ولكن الهدوء ظل مخيماً على المنزل .. فأنجبه الأربعة
إلى الناحية الأخرى من المنزل .. وعاد "نخالد" يطلق
صفارته المتقطعة .. مرة .. ومرتين .. وفي الحال ظهر ضوء
مصباح خافت خلف إحدى نوافذ الطابق الثالث .. وظهر
شخص خلف الزجاج !

فصاحت "مشيرة" : إنه "طارق" .. انظري يا "فلفل"
أليس هذا "طارق" ؟

ولكنه اختفى في لحظات .. وهم غير متأكدين .. هل
كان "طارق" ؟ أو شخصاً آخر أحس بوجودهم .. وذهب
الآن للبحث عنهم ؟

همس "نخالد" : هيا بنا نبتعد عن هذا المكان !
ابتعد الأربعة بسرعة وتواروا في الظلام .. وإذا بـ "فلفل"
تمسك بذراع "نخالد" وهمس : هناك نافذة مفتوحة في الطابق
الأرضي .. ألا نستطيع التسلل منها إلى داخل المنزل ؟ !

زيجر "فهد" من خارج النافذة .. وحاول الدخول ..
فلقد شعر بالخطر يهدد أصدقاءه ، إلا أن أحد الرجلين تنبه
في الوقت المناسب وفي لمح البصر أغلق النافذة .

ولكن "فلقل" لم تعباً وأسرعت تحاول فتحها ..
ولكنه بادرها بضربة على يدها ببطاريته .. جعلتها تصرخ
من الألم .. ثم قال لها : هذا مجرد تحذير لكم جميعاً ،
حتى لا تفكروا في القيام بأية ألاعيب ! .

فقال "خالد" بعصبية : إننا لسنا عصابة كما تسمينا ..
ولكن على كل حال يسعدنا أن تسلمونا للشرطة .

لم يلتفت الرجل إليه .. بل صاح : "مكبينة" ..
يا "مكبينة" ... أحضري "الكلوب" إلى هنا .

وبعد لحظات جاءت السيدة المحوز التي رآها الأولاد
في المطبخ .. وفي يدها مصباح كبير أضواء الحجره ..
بدت الدهشة على وجهها عندما رأت الأولاد .. وهمت بأن
تقول شيئاً .. ولكن الرجل الذي كان يحمل البطارية ركلها
بقدمه ، فخرجت مسرعة .

ظهر الرجلان بوضوح الآن .. كان أحدهما طويل القامة ..



صوتاً يقول : أهلاً .. أهلاً !! عصابة من اللصوص الصغار ؟
كان الضوء شديداً بهر أعينهم فلم يستطيعوا تمييز صاحب
الصوت ، ولكن "مشيرة" وقفت تفكر .. إنها سمعت هذا الصوت
الأجش من قبل .. يا ترى أين ؟ أين ؟ وتذكرت !! إنه
صوت الرجل الذي اختطف "طارق" !! سرت رعشة
في جسدها .. إذن فلا بد أن "طارق" هنا في مكان ما !
وإذا بصوت آخر يقول : كيف دخلتم هنا ؟ ومن

أنتم ؟

بحيل الخس .. أسمر .. له حاجبان كثيمان وعينان ضيقتان ..
يرتدى قميصاً أبيض .. وينطلونا .. أما الآخر فكان
يسر جلباباً مخططاً .. أميل للسمنة .. وأقصر قامة ..
إلا أنه كان مفتول العضلات .. وتعرفت عليه " مشيرة " في
الحال .. إنه الرجل الذي اختطف " طارق " !!

استجمع " خالد " شجاعته وقال لهما : لقد حضرنا
إلى هنا للبحث عن أخي .

فقاطعه الرجل الذي يرتدى القميص والبنطلون .. كان
يبدو أنه صاحب البيت : ولم تحشون عنه هنا ؟
فأجابه " خالد " : لأنكم احتطتموه ظناً منكم أنه
" سمير عبد الودود " .

شعر " سمير " بالخوف .. وحشى أن يفطن الرجل إلى
شخصيته فتواري خلف " قلقل " .. ولكن الرجل لم يعره
الفتناً .. بل شرد بذهنه قليلاً .. ثم قال : " خالد " :
لأنني في الحقيقة لا أفهم عن تحدث .. وعلى كل حال ليس
لدينا أحد هنا .. ثم نظر إلى زميله وابتسم وقال له :
لأنهم يعلون أننا نختطف الأطفال ونأقي بهم إلى هنا !!
فأجابه " قلقل " بغضب : إننا لا نعتقد شيئاً ..

ولا يهمنا أن نعرف شيئاً عنكم .. كل ما يهمنا هو أنكم
أخذتم " طارق " .. وإذا لم تفرجوا عنه فسوف نبليغ الشرطة
بكل ما نعرف .

أخرج الرجل علبة سجائر من حبه .. وأشعل سيجارة
ثم قال لهم : إن هذا أمر مضحك . ليس لدينا أولاد هنا ..
لا بد أنكم أخطأتم المكان .. ولكن على كل حال فالوقت
تأخر الآن .. وتستطيعون أن تناموا هنا الليلة .. وأن تذهبوا
في الصباح الباكر للبحث عن أخيكم .

استدار " خالد " يستشير " قلقل " فهمت له " مشيرة " :
إن هذا الرجل ذا الجلباب المخطط هو الذي قبض على
" طارق " .. فلقد عرفت صوته فور سماعي له .

إذن فلا بد أن " طارق " هنا في مكان ما .. خاصة أنه
كان من الواضح أن الرجل لا يريد أن يلجأوا إلى الشرطة
خوفاً من شيء ما .. إن هناك شيئاً مريباً في عزلة " أبو منقار " !!
قال " خالد " وهو يحاول أن يقنع الرجل بأنه قد صدق
ما يقول : شكراً لكم .. سوف ننام الليلة هنا .. ونذهب في
الصباح الباكر للبحث عن " طارق " .. فإننا قد أخطأنا المكان
فعلاً .

نسى "خالد" و"فلعل" و"مشيرة" كل شيء عن "سمير"
 في غمرة تفكيرهم في إنقاذ "طارق" .. ولكن ربما لا يفتن
 أحد إلى وحوده بينهم .. وكان لابد من المخرقة .
 نادى الرجل الذى يرتدى القميص والبطلون "سكينة"
 وقال لها : لقد سمحت هؤلاء الأولاد بالمبيت هنا الليلة .
 قدمي لهم بعض الطعام إذا كانوا يريدون .
 بدت الدهشة على وجه "سكينة" ولكنها كتبت شعورها ..
 وأشارت للأربعة بأن يتبعوها .. ولكن "فلعل" لم تتحرك ..
 بل قالت للرجل شجاعة : لى لن أتحرك من هنا بدون
 كلبى .

فرد الرجل بحدة : وأنا لن أسمع له بالدخول .
 فأجابته "فلعل" معترضة : ولكنه سوف يفتك بأى
 شخص يصادفه في الخارج إذا لم أكن معه .
 فرد الرجل : لا تخشى شيئاً، فلن يقابل أحداً في الخارج ..
 لا يستطيع أحد الدخول هنا .. وبالمناسبة إنكم لم تردوا على
 سؤالى : كيف دخلتم من البوابة ؟
 فأجابته "فلعل" : لقد فتحت البوابة لكى تسمح للسيارة
 بالخروج .. ودخلنا نحن قبل أن تغلق .



وقف طارق • يصلح إطار دراجته
 وهو لا يدرى بالمفاجأة التى تنتظره !

استعل "خالد" الفرصة وسأله : كيف تعمل هذه
الدبابة آلياً ؟

فأجابته الرجل بجماء : لا تتدخل فيما لا يعيالك ! .
ثم خرج من الحجرة .

خرج الأربعة من الحجرة وصعدوا حلف "سكينة"
إلى الطابق الأول .. ثم ساروا في دهليز طويل حتى وصلوا
إلى باب معلق .. ففتحته "سكينة" بالمفتاح فظهرت خلفه
حجرة صغيرة ليس بها غير سرير حديدي واحد .

ولأول مرة سمعوا صوت "سكينة" .. كان صغيماً
كحسدها .. قالت : سوف أحضر لكم حشية "مرتنة"
لتناموا عليها .

فرد "خالد" : سأساعدك .

كانت فرصة للتحويل في المنزل .. خرجت "سكينة"
ووراءها "خالد" وبعد قليل سألها : هل يأتي أحد لزيارتكم
هنا ؟

فأجابته : نادراً .. ولكن إنه غريب أن تأتوا بعد ..
وتوقفت عن الكلام ونظرت خلفها وكأنها تخشى أن يكون أحد
قد سمعها .. ثم مشت في صمت .. فعاد "خالد" يسألها :

تقصدين أن هذا غريب بعد حضور الولد الآخر صباحاً ؟
بدا الذعر الشديد عليها .. وقالت له هامة : ماذا
تعرف عن ذلك ؟ لو عرف الأستاذ " حودة " أي
تحدثت معك في هذا الموضوع فسوف يقطع رقبتي
ثم انجذبت إلى إحدى الحجرات فأحضرت منها حشية وبعض
" البطاطين " .

ولكن " خالد " لم يعبأ بما قالت وعاد يسألها : أليس
هذا الولد محبوباً في إحدى حجرات الدور العلوى ؟
كان ذلك كافياً ليفقد " سكينه " صوابها .. كانت
تحمل حشية كبيرة سقطت منها فور سماعها سؤال " خالد " .
ثم قالت : هل تريد أن توقني وتوقع نفسك في مشاكل ؟
هل تريد أن يضربني " حدوبه " بالسوط ؟ ! إنك لا تعرف
هذا الرجل .. إنه شرير قاس .

ولكن " خالد " لم يكف عن الأسئلة وقال لها
متى يعود " مرزوق " ؟

كان هذا أكثر من طاقتها .. وقفت تدحرج من فوق
وهي لا تصدق أذنيها .. ولكن " خالد " كان يريد أن يراها
بما يعرف حتى تفضي إليه بما لديها من معلومات . وإذا

بها تسأله : ماذا تعرف أنت عن " مرزوق " ؟ ! هل
سيعود إلى هنا ؟

فأجابها " خالد " : أعتقد ذلك .. ولكن لم كل هذا
الخوف ؟ ! ألا تحببته ؟ تستطيعين أن تأتمنيني على شرك ..
فقد أستطيع مساعدتك .

فهست " سكينه " : إنه شرير .. قاس .. لا يكف
عن إيذائي .. ولا يرحم سني وضعني .. ثم بدأت تبكي ...
أحس " خالد " بالشفقة عليها والأسف من أحلها ..
فربت على كتفها .. ثم حمل الحشية إلى الحجرة دون كلمة
واحدة .

أعطتهم " سكينه " الأغذية ثم خرجت وأغلقت الباب ..
فأخذ " خالد " يحكي للآخرين ما دار ثم همس لهم :
عندما تبدأ الحركة في المنزل سوف أخرج للبحث عن " طارق " .
فقد نستطيع الهرب قبل أن يطلع النهار .

فسأله " سمير " : وماذا يحدث لي إذا رآني " مرزوق " .
هنا ؟ ! إنه سيقتلني ومن والدي ! .

فقال " خالد " : يجب أن تتواري دائماً خلفي أو خلف
" فلفل " .. وعلى كل حال " فرزوق " لن يهتم إلا برؤية

” طارق ” أما نحن فسوف يعتقدون أننا جميعاً إخوته .. ولن يتبادر إلى ذهن أحد منهم أنك قد حضرت هنا برحليتك .

بدا الخوف على وجه ” سمير ” بالرغم من كلام ” خالد ” المطمئن .. فقالت له ” فلفل ” : أرحوك .. لا تبدأ في البكاء .. أليس لديك شجاعة على الإطلاق ؟ ألا يكفيك ما حدث ؟ أريد أن نقع في مزيد من المتاعب ؟ ..

شعر ” سمير ” باليأس .. ولم يلفظ بحرف آخر .

وبعد برهة سمعوا وقع أقدام .. وفتح الباب .. ودخلت ” سكيئة ” تحمل قليلاً من الخبز والحبن .. ثم خرجت دون أن تنطق بكلمة واحدة .. لم يكن أحد منهم يشعر بالجوع .. ففتحت ” فلفل ” النافذة ونادت بصوت منخفض :

” فهد ” .. ” فهد ” .. لم يكن ” فهد ” بحاجة إلى نداء ” فلفل ” ليعرف أين هي .. فلقد استطاع بأذنيه القويتين أن يميز صوتها .. وأن يقف تحت نافذة الحجر التي تنام فيها حتى يكون رهن إشارتها .

ألقت ” فلفل ” بالطعام ! ” فهد ” ثم عادت تجلس بجوار ” مشيرة ” ، فقال ” خالد ” : لقد هدأت الحركة تماماً بالخارج ..



على الجانب الأيمن . . دق "خالد" على الباب الأول
وانتظر قليلاً . . ولكنه لم يسمع صوتاً . . فتقدم إلى الباب
الثاني وطرق عليه ثم همس "طارق" .. "طارق" .. أنا
"خالد" !

انتظر قليلاً فسمع وقع أقدام .. ثم صوت "طارق" :
"خالد" !! كيف وصلت إلى هنا ؟

فقال له "خالد" : أخبرني أنت أولاً ماذا فعلوا بك ؟
فأجاب : لقد أخذوني معهم .. ولم يصدقوا أنني لست
"سمير" .. ومن ساعتها وأنا محبوس في هذه الحجرة .

فقال "خالد" : أرجو أن يقتنعوا بكلامنا وأن يطلقوا
سراحنا قبل حضور "مرزوق" لأن "سمير" جاء معنا إلى هنا
ولو رآه فلن نستطيع أن نخلصه من يده . . وعلى
كل حال هناك احتمال آخر وهو أن يراك "مرزوق" قبلنا
وبالطبع سيعرف أنك لست "سمير" ويطلقون سراحنا جميعاً
على أساس أننا أسرة واحدة .

فسأله "طارق" : كيف وصلتم إلى هنا ؟

فقص عليه "خالد" القصة كاملة .. ثم قال له :

اطمئن يا "طارق" فسوف نبذل كل ما في وسعنا لكي
نخلصك .. وربما استطعنا الهرب .

فرد "طارق" : إنني أشعر بالراحة لأنكم هنا بجانبى ..
ولكن اذهب أنت الآن يا "خالد" فربما يشعر أحد بوجودك
هنا .

فأجابه "خالد" : إلى اللقاء قريباً يا "طارق" .

كان الصمت يخيم على المنزل .. فلقد نام الجميع ..
ولم يكن هناك غير مصباح صغير يضيء الممر .. وخطرت
إلى "خالد" فكرة رائعة .. لماذا لا يحاول أن يكتشف كيف

تعمل البوابة آلياً ؟

نزل إلى المطبخ ولكن لم يكن به شيء يثير الاهتمام ..
ودخل الحجرة المواجهة ولكنها كانت مجرد حجرة
طعام .. فتركها وفتح أحد الأبواب المغلقة .. فوجد نفسه
في حجرة مكتب صغيرة ، في أحد جوانبها مكنة كبيرة مثبتة
في الحائط .. وعلى الجانب الآخر جهاز غريب له عجلة
تشبه عجلة القيادة ، وأزرار متعددة وقد كتب على أحدها
"افتح" وآخر "اقفل" .. يا ترى هل هذا هو الجهاز
الذي يحرك البوابة ؟

خرج من الحجرة على أطراف أصابعه .. وتلعت يمينا ويسارا .. ولكنه لم يجد أحداً بالخارج ، بل إن الصوت يزداد بعداً .. فدخل الحجرة مرة أخرى فسمع الصوت بوضوح .. ولكن لم يكن بها أحد !!

كان الصوت يأتي من خلف المكتبة .. يا ترى هل هناك حجرة خلفها ؟ وبدأ يفحصها .. كانت مليئة بالكتب .. فأراح بعضها .. كان خلفها جدار عادي فأعاد "خالد" الكتب وهو في حيرة من أمره .. وعاد يفحصها من جديد .. فاسترعى انتباهه أن بها رفاً عريضاً وضعت عليه الكتب مبعثرة .. فأراح الكتب عنه وأدخل يده يتحسس المكان ففوجئ بوجود مقض حشبي !! في هذا المكان ؟ لماذا ؟ !

وبكل حذر حرك "خالد" المقبض إلى اليمين .. ثم إلى اليسار ثم ضغط عليه .. ثم شده بقوة ... فتحرك ظهر المكتبة .. وفتحت نافذة تكفي لدخول شخص منها .

حس "خالد" أنهاسه .. فلقد كان هناك ضوء خافت ينبعث من داخل الفتحة ! دحك عيبيه وأخذ يدق الطر .. وهو مضطرب متفعل .. كانت الفتحة تطل على



حرك "خالد" العجلة فإذا بصوت صرير تروس يتردد في حبات الحجرة ، فأسرع يعيدها إلى مكانها خوفاً من أن يستيقظ كل من في المنزل ويبحث نفسه في ورطة .
وقف "خالد" يلتقط أنفاسه ، وإذا به يسمع صوتاً عريباً .. فطرق حواريه فلم ير أحداً .. ولكن الصوت كان واضحاً ..

وقف يبهت إنه صوت شخص يلفظ في نومه !! من الأفضل الخروج من هنا ، فقد يفتن أحد لوجوده .. ولكن من أين يأتي هذا الصوت ؟ !

حجرة صغيرة . بها سرير حديدي ضيق عليه شخص مستغرق
في النوم !! يا له من مكان رائع للإخفاء أى شخص دون أن
يشعر به أحد !! لم يمرؤ "خالد" على البقاء أكثر من ذلك ..
فتحسس المقبض الخشبي .. وضغط عليه فعاد الجدار إلى
مكانه دون صوت !

تنفس "خالد" الصعداء وهو يشعر بالفخر .. فلقد
تمكن من أن يكتشف خبايا هذا المنزل منذ الليلة الأولى ..
وقال لنفسه لابد أن الشرطة يهملها أن تعرف شيئاً عن هذه الحجرة
وعن الشخص النائم بها !

أسرع بصعد السلم بحذر .. وهو يشعر بالتعب والإرهاق ..
وانجه إلى الحجرة التي ينامون فيها ودخل في هدوء ..
فوجد الجميع ما زالوا مستيقظين في انتظاره .

وفي الصباح همست "فلفل" : هل عثرت على " طارق " ؟
فأخبرهم بسرعة بما حدث وبعد قليل غلبهم التعب
فناموا .

نزل الأربعة في صباح اليوم التالي إلى المطبخ .
كان "حدوبة" يجلس أمام المائدة يتناول طعامه ..
فحياء الجميع .. ولكنه لم يرد على أحد .. فجلسوا يأكلون

ويتحدثون .. وإذا بالأحدث يصيح ما هذه الصلحة .
من تعتقدون أنكم في صديق هنا ؟ .. فلم يعرفه أحد .
فصاح الرجل : اسكتوا أيها المتشردون !
فهب "خالد" عاصباً وقال له : اعمل قلبك أو ابتعد
من هنا .

فأسرعت "سكينة" تقول "لخالد" اسكت أيها الأحمق ..
ولا تثر غضبه .. فقد يضر بك .

يا ترى ماذا كان سيحدث لو لم يدخل في هذه اللحظة
الأسناد "حدودة" ؟! سكت الجميع وأبست هولي "حدودة"
وقال لها . إن "مرروق" سوف يحضر اليوم فأعادي .
طعاماً مناسباً .. ثم قال للأحدث : وأنت : لا تعمل عن
هؤلاء الأولاد .. فقد أريدكم بعد قليل .

أخذت "سكينة" تعدو وتروح في اضطراب ظاهر .
أحست "مشيرة" بالأسف من أهلها .. فذهبت إليها وقالت
ها : هل أستطيع أن أساعدك ؟ .. إنني أستطيع أن أعمل
الأطباق .

وقالت "فلفل" : أنا أيضاً على استعداد لأن أقدم
لك أية مساعدة .

نظرت إليهما "سكينة" بدهشة بالغة وامتنان .. كان
من الواضح أنها لم تعتد هذه المعاملة الحسنة .
وفي الحال بدأت "فلفل" و"مشيرة" في مساعدتها في
تنظيف المطبخ وإعداد الطعام .



مرزوق



مرزوق

فجأة سمع الأصدقاء
صوتاً غريباً يتردد في جنبات
المنزل .. جعل "سمير"
و"مشيرة" و"فلفل" يقفزون
من مكانهم .. فيما عدا
"خالد" الذي كان يعرف
هذا الصوت جيداً .. وقال
لم : لا تنزعجوا ، فهذا هو
الصوت الذي تحدثه البوابة
أثناء فتحها .

فسأله الأحديب بدهشة : كيف عرفت ذلك ؟
فأجابه "خالد" : إنني أستطيع أن أنكهن !!
فأجابه الأحديب : إنك واع أكثر من اللارم .. وسوف
توقع نفسك في ورطة في يوم من الأيام .
فتحت "فلفل" نافذة المطبخ فوجدت "فهد" جالساً تحتها ..
فقذفت له بصف طعامها وأمرت أن ينق في مكانه لا يتحرك .

صاح الأحديث يقول لها بغضب : أغلتي هذه النافذة ..
واجلسي هنا .

ولكن في هذه اللحظة رأت " فلفل " السيارة السوداء
العامصة تقف أمام المرل فبادت على الآخرين .. ووقف
الأربعة يراقبون ما يجري ..

نزل منها رجلان . فراجع " سمير " للوراء وقد شحبت
لونه !! نظر إليه " خالد " متسائلاً .. فأشار له " سمير "
على أحد الرحلين .. فهمم " خالد " .. أنه " مرزوق " .

ملأت الأصوات الصاله الخارجية ثم هدأت شيئاً ..
هشياً .. ثم سمع صوت إغلاق أحد الأبواب .. وساد الهدوء
المرل مرة أخرى .. كانت فرصة للاطمئنان على " طارق " ..

فتسأل " خالد " بحمة وفتح باب المطبخ .. ولكنه سمع صوت
الأحديث يقول : إلى أين تظن أنك داهب ؟ هل تحسبني
أعنى أم أبله ؟

وفي هذه اللحظة خرج رجل من الحجرة المغلقة ..
واستلقى يصعد السلم فهمت " فلفل " : لا بد أنه داهب
لإحضار " طارق " !

وبعد دقائق سمع صوت أقدام تنزل السلم .. وصوت

" طارق " يقول : دعني ! اترك ذراعي !

دفع الرجل " طارق " إلى الحجرة التي بها " مرزوق "
بالأسناد " حوده " ثم أغلق الباب خلفه .. ولم تمض لحظات
حتى سمع صوت عال يقول بغضب وثورة : هذا ليس " سمير "
عبد الودود !!

نوارى " سمير " خلف " خالد " وقلبه يبدق بشدة .. كان
لأحديث قد فرغ لتوه من تطيب بعض الأحذية .. وخرج
إلى الحديقة لإحضار شيء ما .. فأسرعت " فلفل " وأحصرت
علبة الورديش وقالت لـ " سمير " : ضع قليلاً من الورديش
على شعرك وادعكه فيه جيداً ، فربما يصعب على " مرزوق "
التعرف عليك إذا ما عبرت اون شعرك !

أسرع " سمير " بوضع الورديش على رأسه ويدعكه بشدة
حتى أصبح شعره أسود تماماً ، ثم أعاد العلبة بسرعة إلى
مكانها .

لم يكن أسد بدرى ما يجري في الحجرة المغلقة !! وفجأة
سمع صوت " طارق " يوصوح يقول : لقد قلت لكم منذ البداية
أني لست " سمير عبد الودود " وإنكم أخطأتم .. أرجو
الآن أن تطلقوا سراحى وكفى ما حدث !

وأخيراً فتح باب المحبرة وخرج منها الأستاذ "جودة"
وحلته رجل آخر لم يكن من الصعب التعرف عليه فلقد
كان عليط الشنبر له أنف كبير وشعر أجعد .. إنه
"مرروي" !

نوازي "سمير" عن الأستاذ ووقف خلف "فلفل"
و"حالد" وحسن الخط لم يلفت إليه الأحدث أو
"سكينة"

كان "طارق" يقف خلف الرجلين .. وعندما رآه
الأولاد استسموا له وقد "حالد" للأستاذ "جودة"
بدون "طارق" هذا "إني لم أسأل عن السب الذي أنقبت
أشعر عليه من أحله ولكني أظن أنه حان الوقت لإطلاق
سراحه !

فرد الأستاذ "جودة" : نعم لقد حدث خطأ .
فئات "فلفل" لقد قلنا لك هذا من يادى الأمر
ولكنك لم تصدقنا .

ولاول مرة يتحدث الأستاذ "جودة" بصوت هادئ ..
قال لها : آسف لأنني لم أصدقكم .. ولكني سوف أعوضكم
عما حدث . هذه خمسة جنيهات هدية مني إليكم بشرط



وركب كل منهم دراجته أما "سمير" فقد ركب خلف "حالد"

أن تنسوا كل ما حدث هنا ... وإلا ..

فاطعته "فلفل" بشجاعة وقالت : إن كل ما يهمني الآن هو أن نخرج من هنا .

أحرج الأستاذ "جودة" حصة حبيبات من حبه وأعطى كل منهم حبيباً .. لم يكن أحدهم يريد هذه النقود ولكنهم كانوا يريدون استمالته بأي ثمن .

فتح الأحاديث باب المظلم وخرج الحصة و"سمير" يمشي مطأطئ الرأس كان "فهد" في انتظارهم واندفع حوهم يلمق أيديهم وأرحلهم وأسرعوا جميعاً يستعدون عن المزل ولكن "خالد" توقف وقال لهم : اعطوني النقود بسرعة ثم أشار إلى "مسكة" التي كانت تنفخ عند باب المظلم وأسرعت نحوه فأعطاه الحصة حبيبات وقال لها : خذها فإنا لا نحتاج إليها . ثم عاد مسرعاً إلى الآخرين .

وأخيراً فتحت البوابة .. فاندفعوا نحوها .. ولكن "مشيرة" أسرعت تقول : لا تنسوا الدراجات .. إنها هنا خلف هذه الشجرة ركب كل منهم دراجته أما "سمير" فقد ركب خلف "خالد" .. وإذا "فلفل" نصيح : "خالد" .. "طارق" انظروا .. إن البوابة تعلق ! .. اندفعوا بكل قوتهم .. ولكن

دون جلوسى .. فلقد قفلت البوابة .

نكت "مشيرة" وقال "سمير" بصوت مرتعش : لماذا فعلوا ذلك .. بعد أن كنا على خطوات من البوابة ؟ هل كانوا يعتقدون أننا قد استغرقنا مدة كافية للخروج من هنا ؟ فقالت "فلفل" : سوف أعود إلى المنزل وأطلب منهم إعادة فتحها .

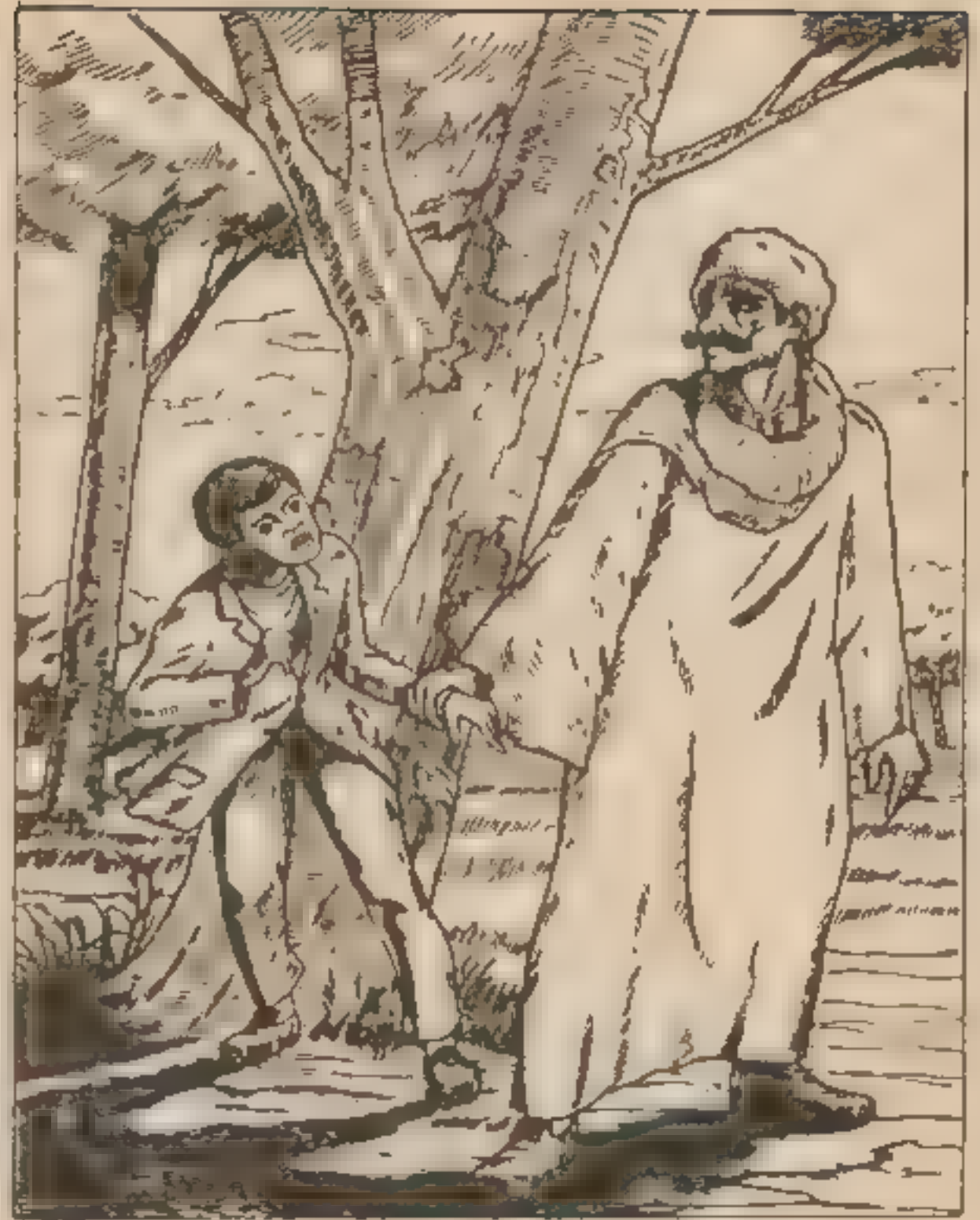
وقبل أن تستدير "فلفل" للعودة . سمعوا صوت سيارة قادمة .. فصر "سمير" خلف إحدى الأشجار . وقت السيارة بالمقرب منهم .. ونزل منها الأستاذ "جودة" ثم "مرروق" الذي استعرضهم بعينه وقال لهم : أين الولد الذي كان معكم ؟ أين الولد الخامس ؟ فأجاب "خالد" : ربما استطاع أن يخرج من البوابة . لماذا أغلقت بهذه السرعة ؟

ولكن "مرروق" لمع شيئاً يتحرك خلف إحدى الأشجار فاتجه إليها وأمسك بذراع "سمير" وجذبه من خلفها .. ووقف يتفحص في وجهه ثم قال للأستاذ "جودة" : هذا هو "سمير" عبد الودود" لقد شعرت منذ اللحظة الأولى أنني قد رأيته من قبل بالرغم من أنه غير لون شعره .. لهذا أردت أن أراه مرة

ثالثة : لقد أتيت لي الآن فرصة الانتقام منه ومن والده !!! ثم
جذب " سمير " من ملبسه وكأنه عثر على فريسة .
ولأول مرة شعرت " فلفل " بالأسف من أجل " سمير "
وقالت : مرروق ! ابع يدك عنه ! ألم بكنك ما حدث
حتى الآن .

استدار " مرروق " يريد أن يصرها فاندفع " فهد " نحوه
نحوه وهجم عليه وأطبق بأسنانه على ذراعه .
صرح " مرروق " من الألم فبادت " فلفل " على " فهد " :
هذه ذراع " مرروق " . وعاد ينفخ منحصرأ نحاسها
كانت أسنان " فهد " قد تركت حرحاً عميقاً في ذراع
" مرروق " تتدفق منه الدماء بغزارة . فقال له الأستاذ
" حودة " : تعال إلى المنزل لتضع شيئاً مطهراً على هذا الحرح
ثم تفكر في أمر الأولاد فيما بعد .

نظر " مرروق " إليهم نظرة ملؤها العصب والتوعد .
ثم ترك " سمير " واستدار عائداً إلى المنزل .
قال " طارق " : لقد أصبحنا محبوسين مرة أخرى داخل
هذه الأسوار العالية .
فردت " مشيرة " : ربما تكون والدته " سمير " قد أبلغت



وأمسك الرجل بفراخه وسيره ودفعه أمامه في غلظة

الشرطة عن عيانه وهم يبحثون عنه الآن .. وقد يسبحون
في تخليصنا جميعاً .

فأجابهم " طارق " : هذا شيء بعيد الاحتمال فلن يخطر
بالهم أنه هاتق عربة " أو متقار "

وسألته " مشيرة " بصوت مرتعش : إذن كيف نهرب
من هنا ؟

وفي هذه اللحظة شاهدوا " سكية " قادمة نحوهم وهي
تتلعت خلعها من آن لآخر .. وعندما وصلت إليهم قالت
بصوت منخفض : إنني آسفة لأنكم لم تمكنوا من الهرب .

فسألها " فلعل " : أليس هناك طريق آخر للهروب
من هنا ؟

فأجابها : لا .. إن السور عال جداً .. وما دامت هذه
الرواية مغلقة فلا يستطيع أحد أن يخرج أو يدخل إلى هنا .
ثم التفتت خلعها وكأنها تخشى أن يكون أحد قد سمعها ..
ثم قالت هامسة : إن " الأحذب " سوف يصع بئساً في طعام
الكلب فلا تدعوه يأكل غير الطعام الذي أحضره لكم بنفسى .
فقالت لها " فلعل " : الملعون !! شكراً يا " سكية "
إنك طيبة القلب .

فردت " سكية " : ولآن نحب أن أعود إلى المطبخ بسرعة
وسوف أحضر لكم فيما بعد طعام الغذاء .

وهي تسمع صدى من بعدة دي على " سكية " .. فهزول
عائدة إلى المنزل .

وبعد قليل .. خرج " الأحذب " من المنزل ومعه وعاء
كبير

وقال " فامل " : لا بد أن هذا هو الطعام المسموم .
إني سوف أقيم من هذا الوعد .. وسوف أظهار أن " فهد " قد
قد أكل نصف الطعام وأنى قد وضعت ما أبى لك واحد

وضع " الأحذب " الإبرة أمام " فهد " بكل هدوء واستدار
عنداً . ولكن " فهد " لم يكن معاداً أن يتناول الطعام من يد
أحد غير " فامل " فطرد إلى الإناء ، لا مبالاة ولم يقترب منه
أسرعت " فلعل " و " مشيرة " تحمضان حفرة كبيرة .
مكبتا بها ما كان في الإناء ثم أعادتا ردمها .

حملت " فلعل " الوعاء الحاوى .. ووضعت أمام الدواجن ..
وعندما شاهدت " الأحذب " يخرج من المنزل تظاهرت بأنها
تضع الطعام للدواجن . فاندفع نحوها وهو يصيح : لا تفعل
ذلك ! لا تفعل ذلك .



وابتسم • خيال • في عي
لقد استطاع أن يعرف خبايا هذا المنزل !



فسأله " قلل "
متظاهرة بالبراءة : لماذا ؟
ألا أستطيع أن أضغ قليلا
من الطعام للدواجن ؟ !
فسألها " الأحذب "
بغضب شديد : أهذا
هو الوعاء الذي وضعته
أمام الكلب ؟
فأجابته بخبت : نعم ..
ولكنه لم يأكله كله ..
فأعطيت الباقي للدواجن .
صرخ : أعطيته
للدواجن ؟ ! ثم نظر إلى
الدواجن بأسى .. وهو
متأكد أنها سوف تموت
بين لحظة وأخرى .. وأحضر
مكنسة بسرعة .. وأخذ
يكس الأرض خوفاً من

أن يكون هناك بقايا من الطعام المسموم

وقف الخمسة يتحدثون بصوت مسموع

” فاضل “ : لم أر في حياتي من بعثى بدواحه إلى هذا الحد

فردت ” مشيرة “ : .. لقد أحت الدواحر طعام ” مهد “ !

فتساءل ” طارق “ : أليس عريباً أن يثير عصه أبا

قد وضعنا الطعام للدواجن ؟

فنظر لهم ” الأحمب “ نظرة ثم عن الحقد والكراهية

ولكنه ظل يكنس في صمت .

ومضى ” خالد “ يقول لا بد أن طعام ” مهد “ كان

فاسداً أو ربما كان مسموماً .. وإلا لما عصب وثار وحمل

نفسه كل هذه المشاق من كنس وتنظيف . لأن الدواحر أكلت

منه .. على كل حال من حفر بئراً لأحبيه وقع فيها !!

لم يستطع ” الأحمب “ أن يتحمل أكثر من ذلك

فترك المكنسة .. واستدار عائداً إلى المنزل .. على حين طل

الأولاد الخمسة يضحكون ويتغامزون .

وبينما هم يتحدثون عن انتقامهم السريع من ” الأحمب “

أو ” حلوبة “ كما كانت تسميه ” سكية “ ، سمعوا ” سكية “

تناديهم . . لا بد أنها قد أعدت لهم طعامهم .

أعطتهم "سكينة" كسرات من الخبز وقليلًا من الحبن
فنظر بعضهم إلى بعض !! أهذا هو طعام الغداء ١١؟ .. ولكنه
أفضل من لا شيء .. فأخذوه .. وانصرفوا .

أما "الأحلب" فكان يجلس أمام مائدة صغيرة وأمامه
أصناف مختلفة من الأطعمة .. وأخذ يراقبهم وهو يتسم في خبث .
وما كادوا يجلسون تحت إحدى الأشجار لتناول غداهم ..
حتى شاهدوا "سكينة" تخرج من باب المطبخ وهي تحمل سلة
كبيرة .. ووقفت على مقربة منهم تنثر الغسيل .. ولما انتهت ،
هرست وهي تمر من جانبهم : لقد وضعت لكم بعض المأكولات
اللذيذة في السلة التي كان بها الغسيل ... ثم مضت مسرعة .

مضت أكثر من ساعتين ، وهم جالسون في فناء المنزل
دون أن يظهر الأستاذ "جودة" أو "مرروق" .. أما "الأحلب"
فقد وقف ينظف السيارة السوداء .

فاقتربت منه "فلفل" وسألته بخبث : هل ستخرج
في نزهة في السيارة ؟ فصاح غاصباً : أغربني عني أنت وكللك
الملعون .. فلأنني أريد الانتهاء من تطييف السيارة .. فسوف
يخرج الأستاذ "جودة" بعد قليل .

فهمس "طارق" : ألا يستطيع أحدنا أن يخنبي فيها

ويحاول الوصول إلى الشرطة بعد خروجه من هنا ؟
رد "خالد" : فكرة رائعة يا "طارق" .. ولكن الأمر

يحتاج إلى تمكير .. فمن منا هو الذي يذهب ؟ وأين يخنبي ؟
أخذوا يمحرون .. واعتدوا إلى أن أفضل مكان للاختباء هو
"شظية السيارة" .. ولكن لا بد من فتحها أولاً .. كان "الأحلب"
قد انتهى من تطييفها وعاد إلى المنزل . فاقترب "خالد"
من السيارة وهو يتلعت يمينا ويساراً .. ثم حاول فتح غطاء
"الشظية" فمضت في الحال إذ أنها لم تكن مغلقة بالمفتاح ..
كان المكان يكفي لاختباء شخص بكل سهولة .

فقال "خالد" : والآ من ما الذي سيحدث هنا ؟
فمالت "فلفل" : إنني لا أستطيع أن أذهب وأترك
"فهد" هنا .

فقال "خالد" : وأنا لا أستطيع أن أذهب وأترككم
محوسبين هنا . فسوف أكون مشغول المال طوال الوقت
فقال "سمير" : أذهب أنا .

فرد "طارق" باستنكار : أنت !! إنك لا تستطيع ..
فأنت تخاف من كل شيء .

فقال "سمير" بتأثر : نعم إنني لست في مثل شجاعتهكم .

ولكنى على استعداد أن أذهب إذا أردتم ذلك ، حتى أثبت لكم
أننى جدير بثقتكم .

فأحابه "خالد" محذراً : أنت تعرف يا "سمير" أن هذا
ليس أمراً سهلاً . إنه أمر خطير سوف يترتب عليه مخاطرنا
من هذا المأرق . فإذا كنت تريد الذهاب فعليك أن تتصرف
بحكمة وألا تدع الأستاذ "جودة" يشعر بك

فقال "سمير" : أرحوك يا "خالد" أن تثق بى
أشفت "مشيرة" على "سمير" وقالت لأحباها أعفد
أن "سمير" مخلص فيما يقول وسوف نكون فرصته الوحيدة
لكى يثبت شجاعته .

فكر "خالد" قليلاً ثم قال : حساً . ففاجئهم "سمير"
بصوت مسمعل : إياكم لن تندموا على ذلك . والآن أخبرنى ماذا
يجب على أن أفعل ؟

فقال "خالد" : عليك أن تلزم الصمت طوال الطريق
وسوف يكون الهواء داخل "الشطة" خائفاً ولكن عليك أن
تتحمل .. وعندما تقف السيارة انتظر بعض الوقت حتى يكون
الأستاذ "جودة" قد ابتعد .. ثم اخرج .. وانطلق بأسرع
ما يمكنك إلى أقرب نقطة للشرطة .

فدالت "لفل" "إسمير" . إذا نجحت فى مهمتى
فسوف ننسى كل ما مضى ! .

فقال "طارق" : من الأفضل أن يدخل "سمير" الآن
فى "الشطة" فقد لا تواتينا الفرصة بعد ذلك .

دخل "سمير" شطة السيارة .. وقع بها .. ثم أغلقها
"حامد" بعد أن وضع وتداً صغيراً تحت العطاء حتى يسمح
تجديد الهواء داخلها .. وحتى يستطيع "سمير" أن يفتحها
بسهولة عندما تقف السيارة .



البحث عن "سمير"

وقف الأستاذ "جودة"

يتحدث إلى "مرزوق"
أمام المنزل .. ولحسن الحظ
لم يكن معه حقائب ..
فتنفس أصدقاؤنا الأربعة
الصعداء .. ! إن الأمور
ستسير على ما يرام .
لن يكتشف أحد وجود
"سمير" بالسيارة .



جودة

جلس الأستاذ "جودة" خلف عجلة القيادة واطنق
بالسيارة بأقصى سرعة .. مسكين "سمير" إنه سوف يتحط
في مكانه !

خرجت "سكينة" من باب المطبخ وأشارت إلى "الأولاد"
بالحضور .. وعندما ذهبوا إليها قالت لهم : لقد سمعت في
الإذاعة اليوم نشرة عن غياب "سمير عبد الودود" .

فأجابها "خالد" : إذن سوف تصل الشرطة إلى هنا قريباً .

فسأله "سكينة" بسذاجة : هل يعرفون أنكم هنا ؟
فأجابها : لا ، ولكن من السهل على الشرطة أن تفتني
أثرنا .

فقالت "سكينة" : لم تأت الشرطة إلى هنا إلا مرة
واحدة .. وكانوا يبحثون عن شخص ما .. ولكن الأستاذ
"جودة" أكد لهم أنه لا يعرفه .. وبرغم ذلك فتشوا كل مكان
في المنزل ولكنهم لم يعثروا له على أثر .

فانتسم "خالد" لأنه يعرف المكان الذي كانت تستطيع
الشرطة أن تعثر فيه على هذا الرجل .

دخل "الأحديب" إلى المطبخ فسكنت "سكينة" في
الحال ... وعادت إلى غسيل الأواني .. قال "الأحديب" :
إن "مرزوق" يريد من يدعي منكم "سمير" .

شعر الأربعة بالارتباك لأن "سمير" هو الذي اختاروه
للهروب في السيارة .. وتلفتوا حولهم وكأنهم يبحثون عنه ..
وهنا سمع صوت خطوات وفتح باب المطبخ بعنف ودخل
"مرزوق" فوجد الأربعة أمامه ومعهم "فهد" .

فنظر إلى "الأحديب" وقال له بغضب : ألم آمرك أن
تضع السم لهذا الكلب ؟

فأجابه وقد بدا عليه الخوف لأول مرة . لقد فعلت ذلك
ولكنه بسبعة أرواح !!

فعاد "مرزوق" يسأله من جديد . وأين الولد الذى
أمرت بإحضاره ؟

فرد "الأحدب" بصوت مهروز : لا أعرف !! أليس
واحداً منهم ؟

نظر "مرزوق" إليهم بإمعان ثم قال : لا .. ليس واحداً
منهم ! ثم التفت إلى "خالد" وسأله : أين "سمير عبدودود" ؟

فقال "خالد" بهراة : لقد ناديت عليه أكثر من مرة
ولكنه لم يظهر ... هل أذهب للبحث عنه ؟

فرد "مرزوق" : لا .. بل أنا الذى سأذهب للبحث عنه .
خرج "مرزوق" و"الأحدب" خلفه يبحثان عن "سمير"

فسألت "سكينة" "فلعل" : أين هو الآن ؟
فأجابتها "فلعل" بصدق : لا أعرف .

كانت آمالهم تتركز في "سمير" .. فإذا أحقق في مهمته
فسوف يطلون محبوسين داخل هذه الأسوار حتى أن تصل إليهم

الشرطة .
عاد "مرزوق" وهو يسب ويلعن .. وسأل "خالد"

مغلظة : أين هو ؟

فسأله "خالد" بهراة : ألم تحدوه في الحديقة ؟

فقال "مرزوق" وهو يحاول أن ينهالك أعصابه لم يثر
له على أثر في الحديقة كما أنه لم يدخل الممرل طوال اليوم .

إنه يختبئ في مكان ما .. أين هو ؟

لم يجب أحد .. فاستدار "مرزوق" ودخل الممرل على حين
انجبه "الأحدب" للبحث عن "سمير" من جديد .

كان "سمير" في هذا الوقت قاعاً في "شقة" السيارة
وبجانبه صفيحة بزين . جعلت الجوخانقاً مكتوماً

و"سمير" يتخبط داخلها مرة في رأسه ومرة في كتفه . وطالت
المدة .. وبدأ يشعر بالتعب والخوف في أن يحقق في الخروج

من هذه "الشقة" اللعينة . . يا ليت له لم يحاول أن يصح
مظلا !!

استمرت السيارة تسير لمدة ساعة تقريباً .. ثم بدأ "سمير"
يسمع ضوضاء المرور .. لابد أنهم قد دخلوا مدينة ما .

توقفت السيارة أخيراً . فأرهف السمع .. يا ترى هل
توقفت السيارة بسبب إشارات المرور ؟ أو توقفت لأنها قد

وصلت إلى وجهتها ؟ .. إذا كان الأمر كذلك فإن هذا هو الوقت المناسب للهروب ..

سمع "سمير" باب السيارة يفتح ثم يغلق .. لا بد أن الأستاذ "جودة" قد نزل منها .. رفع غطاء "الشطة" بسهولة بفضل الوند الذي وضعه "خالد" .. ونظر حواله .. كانت السيارة تقف في شارع جانبي ليس به أحد غير اثنين يسيران على الجانب الآخر .

أنزل "سمير" إحدى رحليه .. ولكنه لم يستطع أن يحرك الأخرى .. لقد تقلصت من ثنيها مدة طويلة .. طوال الطريق .. وبدلاً من أن يقف من مكانه وينطلق بسرعة .. اضطر أن ينتظر قليلاً حتى يستطيع أن يحرك رحله .

وفجأة سمع صوت الأستاذ "جودة" وهو ينزل درجات سلم البيت المقابل للسيارة ! يا لسوء الحظ !! لم يخطر بباله أنه سوف يعود بهذه السرعة . وفي ذعر قهز "سمير" من السيارة .. ولكنه وقع على الأرض فأثار ذلك انتباه الأستاذ . "جودة" الذي ظن أن أحداً يحاول سرقة السيارة .. فأسرع نحوها .

وفي اللحظة الأخيرة .. استطاع "سمير" أن يقف على

قدميه .. وأسلم ساقيه للريح بكل ما أوتي من قوة .. ولكن الأستاذ "جودة" اندفع حلقه واستطاع أن يلحق به وأن يحسكه من قميصه .. فركله "سمير" بكل قوته .. فصرخ من الألم .. ولكنه استطاع أن يرى وجهه .. وكانت مفاجأة مذهلة له .. فصاح بدهشة : أت !؟ .. كيف وصلت إلى هنا !؟ .

وبحركة يائسة خلص "سمير" نفسه من قبضة الأستاذ "جودة" وهو مارال مذهولاً من المفاجأة .. واندفع يجرى كالمجنون عبر الشارع .. ولكنه اصطدم بشخص قادم من الساحة الأخرى .. لم يتوقف أو يعتذر له .. بل ظل يجرى تجاه الطريق العام .

ثم حدثت مصادفة غريبة .. لقد اصطدم الأستاذ "جودة" بنفس الشخص .. ولكن الرجل لم يتركه هذه المرة بل أمسك به .. وأخذ يؤنبه ويوبخه .. وفي هذه الأثناء اختفى "سمير" تماماً عن أنظار الأستاذ "جودة" الذي أسرع في أثره .. ولكنه لم يستطع العثور عليه ووقف يتلفت حوله بحثاً عنه .

اختبأ "سمير" ليلتقط أنفاسه في حديقة أحد المنازل .. ولكن لسوء الحظ .. اندفعت الكلاب تطارده .. فاضطر

أن يخرج من غيظه فلمحه الأستاذ "جودة" وعاد يجري نخلته.
مسكين "سمير" كان حائماً مدحوراً . وقلبه يدق بشدة
وقدماه تتعثران . . وفجأة رأى أمامه لافتة كتب عليها .
قسم الشرطة !

يا لها من ملاحاة سارة ! ! قفز "سمير" درحات السلم . .
واندفع بدخل قسم الشرطة وكاد يسقط أمام الضابط . . الذي
سأله بدهشة : ماذا حدث ؟ ماذا تريد ؟
التفت "سمير" خلفه خوفاً من أن يدخل الأستاذ "جودة"
وراءه . . لكنه لم يعرف أن الأستاذ "جودة" لا يجرؤ على دخول
قسم الشرطة .

أخذ "سمير" يحكى للضابط القصة وهو يلهث . .
والضابط يستمع بدهشة . وبعد أن انتهى "سمير" ، صحبه
الضابط إلى مكتب المأمور . . وهناك أعاد "سمير" القصة
ولكن بالترتيب هذه المرة بعد أن استعاد رباطة جأشه وهو
يشعر بالفخر لأنه نجح في مهمته .

فسأله المأمور : أين يوجد هذا المنزل الذي تحدثت عنه ؟
فرد الضابط : إنه في عزبة "أبو منقار" لقد . . ذهبت
هناك مرة للتفتيش ولكني لم أعثر على شيء . . ومع ذلك فقد

شعرت منذ اللحظة الأولى أنه منزل مريب . . وأعتقد أنه
ملك لرجل يدعى "جودة" . أليس كذلك يا "سمير" .
فأجاب "سمير" بثبات : نعم . . وهو الرجل الذي حاصرت
في سيارته .

فسأله المأمور : ألم تتمكن من رؤية نمرة السيارة ؟
فأجاب "سمير" : إنها سيارة "مرسيدس" سوداء رقم ٩٠٢ .
فقال المأمور : يا رب من ولد ذكي ! . . ثم رفع سماعة
التليفون وأعطى تعليماته بالبحث عن السيارة السوداء رقم ٩٠٢ .
ثم استدار وقال لـ "سمير" : إذن فأنت "سمير عبد الودود" ؟
لقد أبلغت والدتك عن غيابك أمس وهي في غاية القلق
عليك . . لكأسوف بصحتك إلى هناك الآن .
فسأله "سمير" : ألا أستطيع أن أذهب معكم عندما
تذهبون إلى عزبة "أبو منقار" ؟

فقال المأمور : لا . . يكفي ما قمت به حتى الآن . .
لقد أثبتت شجاعة نادرة !

لم يستطع "سمير" أن يتخفى فرحته عندما سمع مديح المأمور
له . . كم كان يريد أن يعود إلى منزل الأستاذ "جودة"
وأن يرى "خالد" و"طارق" و"فهد" و"مشيرة" بعد أن

وفي بوعده ونجح في مهمته ! .

وبعد قليل دق جرس التليفون . . فرد الضابط وسمعه " سمير " يقول : ألم تعثروا للسيارة السوداء على أثر ؟ لابد أنها قد عادت مسرعة إلى عزبة " أبو منقار " ! .

كان الأستاذ " جودة " يسرع بالفعل إلى عزبة " أبو منقار " بعد ما رأى " سمير " يدخل قسم الشرطة .

وعندما وصل إلى البوابة الحديدية . . أخذ يضغط على آلة التنبيه . . وفتحت البوابة . . ودخلت السيارة مسرعة . . كان " مرزوق " في الانتظار أمام الباب . . فقال له الأستاذ " جودة " : أنعرف ماذا حدث بسبب إصرارك على الانتقام من " عبد الودود " وولده ؟ لقد عرفت الشرطة كل شيء !

فسأله " مرزوق " بانزعاج : كيف ؟ من الذي أخبرهم ؟ فقال الأستاذ " جودة " : لقد استطاع الولد أن يهرب من هنا في شنترة السيارة . . ألم تلاحظوا غيابه ؟

فقال " مرزوق " : إننا نبحث عنه منذ خرجت أنت بالسيارة ولكننا لم نعثر له على أثر ! .

فقال الأستاذ " جودة " : لقد توقفت أمام منزل " منصور

أفندي " لكي آخذ منه الأمانة التي حكيت لك عنها . . ولم أكن أعرف أنه يختبئ في شنترة السيارة . . وعندما نزلت . . خرج هو من مخبئه وانطلق إلى قسم الشرطة . . وعندما رأيته يدخل هناك عدت إلى هنا مسرعاً لكي ندبر أمورنا !

فقال " مرزوق " : لابد أن الشرطة سوف تصل إلى هنا بين لحظة وأخرى . . لقد ضاع كل شيء !

فقال الأستاذ " جودة " : لا وقت للأسف الآن . . يجب أن نفكر أولاً ماذا نفعل في " أبو الوفا " . . إن البوليس يبحث عنه في كل مكان . . ولو عثروا عليه هنا فسوف يكون موقفنا سيئاً جداً . . ويكفي أننا قد تورطنا في اختطاف " سمير عبد الودود " وهؤلاء الأولاد !

فقال " مرزوق " : تعال إلى الداخل . . يجب أن نفكر .



صوت



حاله

السيارة وهي عائلة .
فأسرعوا نحو المنزل لكي
يعرفوا ما إذا كان "سمير"
قد نجح في مهمته أم
لا .. وسمعوا ما دار بين
الأستاذ "جودة" و"مرزوق"
أسرع "خالد" يدخل
المنزل من باب المطبخ على

أطراف أصابعه . فسمع الرجلين يدخلان إحدى الحجرات ..
"مرزوق" يقول أول شيء . سوف أنقم من هؤلاء
الأولاد لابد أن أكرهم هو الذي دبر هروبه .. سوف
أعلمه ألا يتدخل فيما لا يعنيه !

وإذا بالأستاذ "جودة" يقول ومدا عن الماس ؟ ألم تفكر
فيه ؟ ! يجب أن نصعه في مكان أمين قبل أن يمحض رجال
الشرطة .

فقال "مرزوق" : مازال أمامنا بعض الوقت .. فلأنهم

سوف يستغرقون مدة في فتح أسو به أو في تسحق السور

إني أقترح أن نضع الماس مع "أبو الهوى" !

سمع "خالد" ما ذا وجه في دهشه رلعة ماس ؟ !

إذن فهم يعملون في التهريب أو في تسويق المسروقات ؟ !

وأدرك "خالد" لماذا يعيشون في هذا المنزل المزعول المخطط

بالأسوار العالية .. والبوابات المخلقة .

وقف "خالد" وكله آذان صاعدة . وسمع "مرزوق"

يصعد الطابق الأول ثم يهرن بسرعة ويصول للأسناد "جودة"

هذا هو الماس .. أين أخضه ؟

وساد الصمت ولم يسمع شيئاً آخر . وبعد قليل سمع

صوت الأستاذ "جودة" يقول أطلق سراح الأولاد ، فأنا

لا أريد أن يعثر عليهم البوليس هنا .

انطلق "خالد" كالسهم يختر الآحرين لم يكن هناك

أمامهم غير أن بتظاهروا بالخروج من البوابة ويسفروا

الشرطة خارج الأسوار .

وبعد برهة شاهدوا "الأحدب" آتياً نحوهم . وقال لهم

هيا استعدوا .. فسوف نفتح لكم البوابة لتخرجوا من هنا .

فلقد كان يوم نحس يوم رأيناكم .

لم يجب أحد منهم بشيء وركبوا دراجاتهم في صمت وانجهوا ناحية البوابة وقبل أن يصلوا إليها سمعوا صوت صفارة سيارة الشرطة !!

وقفوا ينتظرون فتح البوابة .. ولكنها ظلت مغلقة ، لا بد أن من بالمنزل قد شعروا بالارتباك عندما سمعوا صوت سيارة البوليس فعدلوا عن فتح البوابة . وعاد المخبرون الأربعة أدراجهم مرة ثانية .. ودخلوا المطبخ وجلسوا في ركن منه .. لا ينطقون بشيء .

وإذا بهم يسمعون صوت "مرزوق" يقول : لا تفتح البوابة يا "حدوبة" قبل أن أحرق هذه الخطابات .. آه لو وضعت يدي على "سمير عبد الدود" لسلخته !! ولكن مادام هؤلاء الأشقياء مازالوا هنا ، فسوف أنتقم منهم .
سمع الأولاد ذلك .. إن "مرزوق" يريد الانتقام منهم .. يجب الاختفاء في مكان أمين .. لحين وصول رجال الشرطة .. ولكن أين ؟

وخطر لـ "خالد" فكرة .. كانت فرصتهم الوحيدة للاختفاء عن أنظار "مرزوق" فقال للآخرين : يجب

أن نخفي قبل أن يعثر علينا "مرزوق" .

فسأله "فلفل" : أين ؟

فقال "خالد" : في الحجرة السرية .

فرد "طارق" : ألم تقل إن بها أحد أعوانهم ؟

فقال "خالد" : إنه آخر شخص يبلغ عما .. فإنه لن

يحدث صوتاً أو حركة خوفاً من أن يعثر عليه البوليس .

نظر "طارق" من باب المطبخ بكل حذر وقال : هيا .

إن الطريق خال .

اتجه الأربعة على أطراف أصابعهم إلى حجرة المكتب ..

وفتحوا الباب بحرص ! .. لم يكن أحد داخل الحجرة .. فدخلوا

ثم أغلقوه خلفهم !

وفي الحال اتجه "خالد" إلى المكتبة .. ووضع يده خلف

الكتب المبعثرة .. وتحسس المقبض .. ثم جذبته بشدة ..

فتحرك الجدار .. وبانت الفتحة .. ووقفت "فلفل" و"طارق"

و"مشيرة" مندهشين !! كان هناك شخص آخر يشعر

بالدهشة ... إنه الرجل المختفي في الحجرة السرية !! لقد

كان يجلس على سريره الحديدى .. في قلق شديد بعد أن أخبره

"مرزوق" أن الشرطة على الأبواب .. وفجأة تحرك الجدار

ووجد أربعة رؤوس صغيرة تطل عليه بمصول ١١

فسأني في عصاة من أسم ؟ أين 'مرزوق' ؟ أين
الأستاذ "جودة" ؟

فأجابه "خالد" : إننا سوف نشاركك حجرتك ..
طبعاً ليس لديك مانع ! ودون أن ينتظروا دقيقة واحدة فمرت
"فصل" من الفتحة إلى داخل الحجرة ووراءها "مهد"
ثم "مشيرة" ثم "طارق" .

صمت الرجل في ذهول .. من هؤلاء الأولاد ؟ وما الذي
يجري في الخارج ؟ وهم بأن ينادي على "مرزوق" أو الأستاذ
"حودة" .. ولكن "فلعل" قلت له : الزم الصمت .. واحلِس
في مكانك وإلا أطلقت كلبي عليك ! .. وإشارة منها بدأ
"مهد" يربرجر بشراسة جعلت الرجل يتراجع في الحال ..
ويجلس على السرير في استسلام .

أما "خالد" فهم يدخل مع الآخرين .. بل انظر في
الخارج ليعدن الفتحة حتى لا يكتشف أحد أمرهم .
ووقف يفكر . يجب أن ينجني هو الآخر في مكان ما
إلى حين وصول رجال الشرطة .

وفي هذه اللحظة سمع صوت أقدام تنزل السلم .. وقبل

أن يستطيع الاحتباء .. اقتربت خطوات من باب المكتب .
ونمتى السرعة .. اندفع "خالد" يفتق باب الحجرة
بالمفتاح .. ثم استمد إلى الحائط وقلبه يدق بشدة . وهو لا يعرف
ماذا يفعل !! .. كان القادم هو "مرزوق" . وعندما سمع
صوت إغلاق الباب بالمفتاح .. بدأ يدق عليه محاولاً فتحه
بالقوة وبدأ الباب يتحرك من مكانه .. و "خالد" واقف
كما هو لا يعرف كيف يتصرف .

وأخيراً .. وافته فكرة . لماذا لا يفتح النوبة للشرطة ؟ !
إنه يعرف كيف يشغل الآلة التي تحركها !

جرى "خالد" وصغط على الزر الذي كتب عليه
"افتح" ثم أمسك بالمعجلة وحركها بكل قوته .. ودوى صوت
صرير التروس في الحجرة .. وفي الحال توقفت محاولات
"مرزوق" لكسر الباب !! وساد الهدوء مرة أخرى .

جلس "خالد" على أحد الكراسي يلتقط أنفاسه .. لقد
نبح في فتح النوبة !! وفي لحظات سمع صوت سيارة الشرطة
تقف أمام الباب .. وأقدام رجال البوليس وهم يحيطون
بالمنزل .

انتظر قليلاً . ثم فتح باب الحجرة بكل حذر .. لم

يكن أحد بالخارج ١١ .. فانطلق كالسهم يزيح المزلاج
عن الباب الخارجى ويفتحه بيد مرتعشة .. ووجد نفسه أمام
الضابط .. الذى بدت عليه الدهشة عندما شاهده .. وسأله :
من أنت ؟ "طارق" أم "خالد" ؟

فأجابه : "خالد" يا حضرة الضابط .. لقد وصلتم
فى الوقت المناسب !

فسأله الضابط : وأين "جودة" و "مرزوق" والآخرين ؟
فرد "خالد" : لا أعرف !

وفى هذه اللحظة سمعوا صوت الأستاذ "جودة" ينزل
السلم .. ويسأل الضابط فى هدوء : بأى حق تهجمون على
مترلي هكذا ؟

فقال له الضابط : هناك أسباب كثيرة سوف تضع
القيود فى يدك .. والآن أين "مرزوق" ؟

نزل "مرزوق" خلف الأستاذ "جودة" .. ولكن كان
يبدو عليه الارتباك الشديد .

فقال له الضابط : كيف حالك يا "مرزوق" ؟ يبدو أنك
بعد شهر واحد من خروجك من السجن قد اشتقت إليه ثانية .
فأجابه ببراعة مفتعلة : لماذا يا حضرة الضابط ؟ ماذا

فعلت هذه المرة ؟

فسأله الضابط بخشونة : أين "أبو الوفا" ؟ لقد هرب
من السجن منذ يومين .

فقال "مرزوق" : لأننى لا أعرف شيئاً عن هذا الموضوع .
فسأله الضابط من جديد : أين الماس الذى دخل من
أجله "أبو الوفا" السجن ؟ لابد أنك ساعدته على إخفائه
كى تحصل على نصيب منه .

فأجابه "مرزوق" : لأننى لا أعرف شيئاً عن ذلك
الموضوع .. وعلى كل حال فتشوا البيت ، فهو تحت
أمركم !

فقال الأستاذ "جودة" : اتفضل يا حضرة الضابط
فتش البيت كما تريد !

فقال له الضابط : هذه المرة ستقع يا "جودة" فإننا
نشك فى أنك تتاجر فى المسروقات ونهربها إلى الخارج منذ
مدة طويلة ، ولكن هذه المرة سوف تثبت إدانتك فلا بد
أنك وراء كل هذا !

فقال الأستاذ "جودة" : هذا غير صحيح .. وعلى كل
حال فتشوا المنزل .

وقف "خالد" يسمع كل هذا .. إنه يعرف أين
 "أبو الوفا" وأين الماس .. فتقدم إلى الضابط وقال له :
 لأنني أستطيع أن أدلك يا حضرة الضابط على كل شيء ..
 قفز "مرزوق" من مكانه ونظر الأستاذ "جودة" :
 "خالد" بعينين ملوئهما الحقد والغضب .. وصاح "مرزوق" :
 إنك لا تعرف شيئاً .. لقد حضرتم إلى هنا بالأمس فقط .
 ولكن الضابط سأل "خالد" وقد أعجبه شجاعته
 وذكاءه : ماذا تعرف يا "خالد" ؟
 فرد "خالد" قائلاً : تعالوا معي .

مشى الضابط خلف "خالد" إلى حجرة المكتب ..
 فشحب وجه "مرزوق" والأستاذ "جودة" ولكنهما تظاهرا
 بعدم المبالاة .. ولكن ما إن بدأ "خالد" يزيح الكتب
 عن أحد رفوف المكتبة .. حتى انقض "مرزوق" عليه
 بسرعة مذهلة يحاول منعه .. ولكن اثنين من رجال الشرطة
 أمسكاه به .. فوقف في أنهباء !!

شد "خالد" المقبض فتحرك الجدار .. وظهرت الفتحة ..
 وشاهد الضابط ثلاثة أولاد وكلباً ضخماً .. ورجلاً قابلاً
 في أقصى الحجرة .



مسكين - سمير .. كان يجري
 وقلبه يرق بشدة ، وقدماه تتعثران

فقال الضابط بدهشة : " أبو الوفا " ؟ !

حاول " مرزوق " أن يخلص نفسه من قبضة الرجلين وهو يصيح : دعوني .. دعوني .. فأنا أريد أن أحطم رأس هذا الولد !

فقال الضابط : والآن أين الماس ؟ .. بدا الشحوب على وجه " أبو الوفا " وجلس صامتاً كأنه فقد النطق !!

فأجابته " فلعل " : ها هو ذا في هذا الصندوق ! فابتسم الضابط وقال لها : أتعرفون كل شيء عن الماس أيضاً ؟

فقالت " فلعل " : ونعرف كل شيء منذ التقطت السيارة السوداء " أبو الوفا " من كوخ مهجور .. بعد أن قذف بملايس السجن في البئر .

وقف الأستاذ " جودة " و " مرزوق " و " الأحذب " كالتماثيل وقد أعجزتهم الدهشة عن الكلام !

فقال الضابط : والآن يا أولاد .. هل هناك شيء آخر تريدون أن تقولوه لي ؟

فقالت " مشيرة " : نعم يا حضرة الضابط .. أرجو أن ترأفوا بـ " سكيته " .. لأنها السيدة العجوز التي تعمل هنا ..

فلقد ساعدتنا كثيراً .

فأجابها الضابط : أعدك بهذا .. والآن سوف آخذكم
معي إلى قسم الشرطة وسوف نحضر لكم دراجاتكم فيما بعد .
وضع الضابط القيود في أيدي " جودة " و " مرزوق "
و " أبو الوفا " وركبوا جميعاً سيارة الشرطة .
أما المخبرون الأربعة فقد ركبوا مع الضابط السيارة
المرسيدس السوداء رقم ٩٠٢ !!

